البيان

فهرس العدد

١٤٣ ـ جمعية رابطة القلم	علي الخاقاني
١٤٤ ـ بغداد « قصيدة »	الشيخ حميد السماوي
١٤٧ ـ ابن سنجر	عبد المجيد الدجيلي
١٤٩ ـ الدراسة في النجف	احمد مجيد عيسى
١٥٢ ـ نقد اخلاقنا	عبد الحليم كاشف الغطاء
١٥٤ ـ سنلتقي كل حين « مقطوعة »	محمد حسين اسماعيل
١٥٤ ـ الحياة آلام « قصيدة »	السيد عباس شبر
١٥٥ ـ شمس الدين الكيشي	الدكتور مصطفى جواد
١٥٦ ـ ناقد هزيل	كاظم مكي حسن
١٥٨ ـ اذهب .. بعيداً	جعفر آل ياسين
١٥٩ ـ الحب الجريء « مسابقة »	عبد الحسين عويد
١٦٠ ـ يد مسلمة ..	الدكتور ؛ ت ؛ ه
١٦١ ـ بلا امل « قصة »	محمد صدقي بكسبه
١٦٦ ـ مطالعات في الادب والحياة	محمد حسين اسماعيل

ادب التاريخ مذكرات مجنون مع الشيطان وغيرها

السنة الثالثة

مجلة البيان رقم ٢١٢

العدد ٥٥

سعادة متصرف اللواء

قدم النجف في الاسبوع الماضي سعادة الاستاذ السيد عبد الرسول الخالصي متصرف لواء كربلا يصحبه سعادة الاستاذ السيد احمد جمال الدين حاكم بداءة كربلا وكان في استقباله جمع غفير من مختلف الطبقات في مركز سراي الحكومة وظلت الزيارات تستمر عليه في ادارة القائمقامية من قبل الاساتذة والمحامين والادباء وارباب الصحف والوجوه وسعادته يستقبلهم بما عرف به من خلق كريم ووداعة وهدوء نفسي ثم عاد في مساء نفس اليوم الذي قدم فيه . فالبيان باسمها وباسم النجف تحيي القادم الكريم كما ترجو ان يكون عهده مليئاً بالخير واليسر والامان والسهر على تمشية الامور والضرب على ايدي المحتكرين والجشعين والانذال الذين لا يردعهم وازع من دين او ضمير فنحن اذا ما استقبلنا سعادته فانما نتذكر ان عهد معالي السيد عبد المجيد علاوي على قصره كان عهداً طيباً ، عهداً اعرب لنا فيه عن مقدرة واخلاص .

مدير شرطة اللواء

وقدمها سعادة الاستاذ السيد حسين القزاز مدير شرطة اللواء بصحبة المتصرف والسيد القزاز نعرفه من زمن بعيد رجلا حازما وشخصاً يمثل المنصب الذي يشغله احسن تمثيل ، واذا ما لمس سكان اللواء فيه هذه المقدرة تذكروا سعادة السيد نجيب علي المدير السابق وما كان يتمتع به من خلق وجدارة واستعداد واملنا وطيد ان يحظى اللواء برجل عرفنا فيه صفات عالية كما حظى بمن قبله . فالبيان في الوقت الذي تستقبل فيه المدير الجديد تشيع المدير السابق بالثناء والذكر الحميد .

ثانوية النجف المسائية

اول عمل تلقى تبعته على عاتق جمعية المعلمين في كربلا

لقد اعتدنا واعتاد الناس ان تؤلف مؤسسات وجمعيات بعناوين بارزة وحروف كبيرة ولا عمل لاعضائها إلا التشدق بالعظمة الفارغة والكبرياء المزيف وتلك صفة بارزة ألفها الناس كثيراً واعتادوها على مر الايام . واضحت هذه صفة العصر الحاضر وعنوانها الكبير .

وهذه جمعية المعلمين احدى مؤسسات هذا البلد لم نسمع عنها إلا في بعض المناسبات الخاصة . وسمعنا انه قد تأسس لها فرع في كربلا . وتم انتخاب اعضائها على صفحات الجرائد ولا ندري بماذا سيقوم فرع الجمعية وما هي اهدافه ؛ ولكن المنطق السليم يوحي لنا بأن اول عمل اساسي يجب ان يقوم به فرع الجمعية الآنف الذكر هو فتح ثانوية النجف المسائية التي اوصدت ابوابها منذ سنوات خلت وذلك اجابة لصرخات الطلبة ونداءاتهم المتكررة على صفحات الجرائد .. نعم هو اول عمل وهو اول واجب يجب ان يقوم به الفرع وأي عمل وأي واجب له اوثق الصلة بالطلبة والدراسة من اعادة مدرسة مغلوقة وضمان العلم والتحصيل للطلبة الذين الزمتهم الظروف على ترك المدرسة للرزق والمعاش ..

اننا نحسن الظن بسعادة مدير معارف اللواء الاستاذ عبد الوهاب الركابي فهو من خيرة المخلصين لهذا البلد وكذلك نأمل من جهود سعادته واعضاء الجمعية الافاضل ان يهتموا بهذا العمل الحيوي الذي ستقدره لهم النجف اجمل تقدير . فاملنا وطيد ان يتم فتح المدرسة باسرع ما يمكن لعدم اضاعة الوقت والجهود فقد ذهب من العام زمن ليس باليسير .

عدد الحسين

الخاص

اعتاد مكتب البيان ان يصدر في كل عام عدداً خاصاً بالامام الحسين السبط عليه السلام وقد دلت رسائل الشكر الواردة من القراء على قبولهم ما اصدره من الاعداد الماضية وها هو يواصل سيره في انجاز العدد الخاص بالرغم مما يلاقيه من الضغط والضيق فالى الاعلام والكتاب والشعراء الذين وجدنا منهم المؤازرة في حياتنا الصحفية والذين احسنوا الظن بالبيان فاكبرتهم ، نوجه نداءنا مفتخرين مخلصين ان يوافونا بما تجود به قرائحهم في هذا العام راجين ان يصلنا الانتاج قبل نهاية شهر محرم ومن الله نستمد التوفيق

« التحرير »

رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان: البيان: النجف: العراق
التلفون: المسكن ١٣٧ الادارة ١٥٢
المقالات يجب ان تكون خالصة الاجرة وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

(تصدر مرتين في الشهر موقتا)

الاشتراك ويدفع سلفاً
١٥٠٠ فلس داخل النجف
٢٠٠٠ « خارج النجف
٢٥٠٠ « « العراق
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٥٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد: ٥٥ النجف دار البيان : السبت : ٨ تشرين الثاني ١٩٤٨ م ٥ محرم ١٣٦٨ هـ السنة الثالثة

فكرة تُقبر

جمعية رابطة القلم

من يجد في نفسه دافعاً لخدمة بلده اندفاعات يبغي بها ان يرفع من ورائها رفع مستواها والحاقها بالركب الذي جد السير، وكثيراً ما تشاهد امثال هؤلاء نتيجتهم الحرمان او الموت؛ وليس ذلك بمستغرب فالبلد الذي يحاجة الى الاصلاح يكثر فيه البسطاء والمغرضون في آن واحد، والاصلاح في جو هكذا شأنه يشاهد فيه المصلح عقبات كؤود قد يصعب عليه اجتيازها بسهولة.

فكرت وجماعة من الاصدقاء الذين خبرتهم وخبروني ان ننشئ جمعية باسم « رابطة القلم » هدفها احياء النوادر المخطوطة والآثار الادبية وربط النجف بباقي المدن الاسلامية والتبشير للغة الضاد، واحياء مجد العراق العلمي والادبي والتاريخي بالدرجة الاولى وايجاد الوسائل التي تربطنا بمكتبات العالم الاستفادة منها والاطلاع على ما يتمم تاريخنا ويسد حاجتنا التي جئنا من اجلها. اندفعنا بعد ان درس كل واحد منا هذا المنهاج درساً قوياً خلال مدة طويلة واتكلنا على الله اتكال المؤمن الصحيح عالمين ماذا سنلاقي من متاعب ومصاعب قد تؤدي بنا الى الخسائر الصحية والمادية، وليس بغريب فالمرء في الحياة يطرأ عليه ذلك رضي أم أبى. ولكن لم نكن نعتقد بان العقبات الاولى الشكلية تواجهنا في الصميم وتصرخ في وجوهنا.

حاولنا من انشاء جمعية « رابطة القلم » بعث النهضة الادبية والاثارية في العراق برفع الحيف عن هذه الكتب والاثار التي ظلت تئن من جور الزمان وتصرخ لتخرج الى النور وتوقف العالم على قرائح العلماء والادباء الغابرين.. حاولنا ان نركز خطواتنا وفق ما يتطلبه منا الزمن من اعمال مشفوعة بالكمال والتحقيق بغية ان نؤدي خدمة مفروضة علينا بعد أن وجدنا ان هناك كثيراً من الجمعيات التي اختلفت في اهدافها وتنوعت في خططها وانصرف بعضها الى المال مع اداء قسط من الرسالة، والبعض اكتفى بالاسم والتشدق به، واخرى كالاوهام التي لا تختلف عن كثير من الاخيلة البحتة. أثر في نفس كل منا هذا الوضع فاندفعنا وسرعان ما اصطدمنا بالواقع؛ فقد اصبح هو ينفر من هذه الاسماء ويستثقل ظلها ويظن الظنون فتراجعنا مختارين معتبرين بالحديث الشريف « رحم الله امرءاً أجب الغيبة عن نفسه » قائلين: هكذا تُقبر الفكر وهي في المهد وهكذا يخسر من يحاول الخدمة والانتاج المفيد

إن وزارة الداخلية الجليلة التي ظلت تنتظر اربعة شهور في الامر والذي لم يتعد كونه عملاً أدبياً بحتاً في الوقت الذي ظهرت جمعيات بظرف قصير وزمن يسير سببت بصورة غير مباشرة طغيان موجة النقد من الناس فطالت ألسنتهم واسرفت حتى تحدث الابرياء مما جعلنا ان نقبر هذه الفكرة الى غير رجعة وان نقدم كتابا الى سعادة متصرف اللواء راجين اعتبار ما طلبناه ماضياً لاصلة لنا به.

هكذا تموت الحقائق لتبقى المجازات تتمتع بالحياة

علي الخاقاني

بغداد

للعلامة الجليل الشيخ حمد الجاسر

نظمت سنة ١٩٤١

ساد الوجوم فساد كل متيم ... فتكلمي ان شئت ان تتكلمي

وترنمي فسبى يحس بك الهوى ... أوتار قلب الشاعر المترنم

فيروح يعرب عن مثار شعوره ... بفم امام الجور لم يتلعثم

قد اعجمت عنك اللغات وفي الهوى ... لا يحسن الافصاح غير الاعجم

وجمت وكم من شاعر في جنبها ... ختمت على فمه وكم ختمت فم

خطبت له في صدر كل صحيفة ... من فوق سطر النور سطراً من دم

فقرأت منه كل سفر غامض ... فمترجم منها وغير مترجم

حم القضاء وهل تراني قاضياً ... ما ابرمته يد القضاء المبرم

كم رحت ابحث عن شؤون اسدات ... من دونها حجب الزمان المظلم

فلمستها في جنب قلب بائس ... وسمعتها في أنة المتظلم

ورجعت لا صول ولا قول فهل ... شدت يدي بالعدل اوسدت فمي

ولطالما استهدفت منها جانبا ... فحبلت اهداب الحوادث سلمي

ما في الوجوم عن الحقيقة من غنا ... ان الغناء خطاب من لم يفهم

سرد الحوادث مشرباً وارمها ... عرضا بسطوة فارس مستلئم

واضرب بطرفك حيث شئت فهل تجد ... من مطرق للموت لم يتبسم

فسى الذي جعل الحياة ولودة ... ان يجعل الاخلاص غير معقم

كم مدلج رصد الصباح بطرفه ... حتى اذا لاح الصباح له عمي

ومفوه كره الزمان حديثه ... فاشاح عنه بوجهه المتجهم

ما راح يدغم لفظه الا لكي ... منا يفكك كل حرف مدغم

ومعظم في نفسه انجرفت به ... الاهواء حتى عاد غير معظم

قد ارغمته على الرضوخ رزايا ... حر على علاتها لم يرغم

ذهبت متاعبه سدى فكأنه ... يقظ اهاب من الغواة بنوم

ان النفوس وان توحد قصدها ... متعارضات في الفضاء المسدم

ليست سواسية فكم بن وقع ... نقضت قوادمها وكم من حوم

ولقد هممت بما يهم بمثله ... مثلي وعدت اليك غير مذمم

وصرخت في وجه الحوادث صرخة ... يندك منها كل صرح محكم

وشققت انباج الخطوب اليك في ... قلب بانوار الحقيقة مفعم

ارتاد حاضرة البلاد ولم اكن ... ارتاد . . . . . .

كانت لي الدنيا مواعيدا فما ... انطبقت يدي إلا على متوهم

رعناء ما كادت تصيخ لواعظ ... حتى ضربنا عرسها بالمآتم

طفقت تجشمني المسير بها وقد ... حمل الزمان على سنامي منسمي

ان ساءني عنت الطريق فطالما ... قدساء هوجاء العواصم مقدمي

ذهبت بواحدة متنوء واقبلت ... من سوء طالعها تنوء بتوأم

طفحت على وجه الردى وتجردت ... لتقوم في صدر السنين القوم

لم تبق رائعة الخطوب لها سوى ... شلو باظفار الزمان مخذم

أنت كما ان السليم ولم تكن ... وضعت يديها بين لحمي ارقم

وقد وقفت امامها متبرماً ... لو كان يجديني هناك تبرمي

فوجدت دست الحكم اجوف فارغا ... لا ابن الفرات به ولا ابن العلقمي

رامتك يا ام الحواظر صرخة ... تسمو اليك من السواد الاعظم

دوت باقطار البلاد وجلجلت ... للرافدين بكل معنى مبهم

فاضت شوارعك الفسيحة بالثرى ... فاستنزفت قلب الشقي المعدم

وجرت رحابك بالاشعة فامتلت ... حتى النوافذ بالشعاع المظلم

ولقد وجدت بكل صرح قائم ... انقاض قلب من بليك مهدم

وسمت فيك بكل جوف أنة ... قطعت اواصر مجدك المنصرم

كم رحت تسمعني الاغاني في الدجى ... صوت الضعيف وأنة المسترحم

صوت له ارتجف الفضا واهتز من ... نبراته سمع الزمان الابكم

حوت الضعيف ولا اخالك هامساً إلا ليسمع صوت كل مهضم لم يبق من قعناك سر غامض إلا فحصناه بألفي معجم

لا تبتئس بالحادثات او ابتئس فلربما مني الظلوم باظلم شقي بآفاق السعادة مطلعاً ان الشقاء عليك غير محتم
ما يطرب المظلوم من قيثارة صدحت بجنب الظالم المتأثم ماذا وقوفك في طريق لم يزل بالركب يضرب معرقاً في مشأم
خابت على انغامها حسراته فتناءمت بالطارق المتشأم لابد من احدى اثنتين فني الغد الآتي ستنهزمين ان لم تهزمي
فالافق اما وجه صبح مفعم بشعاعه او جنح ليل مسدم

ولقد جهلتك اذ جهلت وطالما قد كنت أعلم منك عالم تعلمي لا تحجمي ان الطريق معبد ولربما ردم الطريق لتحجمي
ما كنت لما كنت حاضرة الأُلى حلم الزمان لهم بعالم تحلمي سيري مع الامم السعيدة وامسحي ببنانها وجه الشعاع المعلم
إلا شمار سوابغ ونوابغ ومثار ذكرى سابق ومطهم ان وزعتك الحادثات فطالما جمعت شظايا قلبك المتقسم
ولقد نسجت لك القوافي حلة موشية بالدم لا بالعندم ولربما بلت اوامك قطرة تنهل من ضرع السحاب المرزم
وفرشت قلبي دون جنبك واثقا أني فرشت له حشاشة ضيغم فتجشمي البيداء واعتسفي الدجى ان الظلام مطية المتجشم
ووقفت فيك كما بكيفني انقضا مابين معوج وبين مقوم لا تدفع الجلى سوى الجلى ولا يخشى مناجات الكمي سوى الكمي
فاذا انتصبت يميل هذا اكثري واذا انحنيت يقيم هذا معظمي ستهابك الاهوال وحشاً ضارياً عرك الاسنة لهذما في لهذم
لم يدر من قد ذاق من أري الجنا ما الشهد حتى ذاق طعم العلقم

أتميمة النهرين قد جد القضا والدهر بين معوذ ومتمم دار الرشيد وما اجلك نسبة في سرها الايام لم تتكتم
أودى فصيلك فارأميه فمه عمي يجدي حنان الام مالم ترأم او يختفي الغربي فيك وما رأى من وجهك الشرقي غير المبسم
أوكلما اقترفت يداك خطيئة كبرى يواخذ فيك غير المجرم فلها على شفتيك بسمة خائف وعلى لسانك لهجة المستسلم

قبي يديك من الخضاب فانه قد راح يزعم عنك مالم تزعم عضت على كلتا يديك ولم تزل من قبل تبسم عن ثنايا الاهتم
ان الجميلة كيفما الشقا لجميلة تبدو بغير موشم واستدرجتك الى الشقاء وما الذي يرضي من العصفور ام القشعم
خادعت فيك صبابتي فتناحرت شططاً علي مع الليالي لومي لامرهف صافي الفرند تهزه في وجه قادتها ولا أنف حمي
ووهبت قلبي للجمال وطالما ملك الجمال فؤاد غير المغرم ولان تكن قد قلمت اظفارنا منها فظفر الدهر لم تتقلم

هل بين جسرك والرصافة تعبر الاملاك أم بين الحطيم وزمزم أنى تجود لها البلاد بدرها ورضيعها في حجرها لم يفطم
ملئت شواطئ دجلة ورحابها وتبعثرت في الهيكل المتنظم
فتمر ضاحية كما شاء الضحى وتناط داجية مناط الانجم

دار الرشيد مضى الرشيد ولم يزل ينمى له مجد البلاد ويلتمي
لم ادر ماسر اندحارك بعدما دوى صدى الاجيال فيك الاقدمي وحمى الهواشم والهواشم هاهم يتسنمون بك الذرى فتسنمي
إحجية بفم الزمان تعقدت وطلاسم رقمت بغير مطلسم قد هشموا لك صدر كل مدجج ليروح صدر المجد غير مهشم
حافي كتاب الارض من وحي السما ان السماء كتاب كل منجم هلا نظرت الى ملامح هذه الـ دنيا الجديدة نظرة المتوسم
جاشت وما شقت سماك بمطلع زاه ولا وسمت ثراك بميسم

فكأن جنب الافق غير مكوكب وكأن وجه الروض غير منمنم
ما فاتها القلب الجريء وانما قد فاتها القلب الذي لم يرحم
عيشاً تمنيها الثواب وانها لتبيع كلتا الجنتين بدرهم
وتمت فيها للخلود ولم تشأ تتعيش خالدة بغير جهنم

●

دار الرشيد ولا اصارح قائلاً دار الاعاظم من سرات الديلم
ان راح يزعجك الحديث فربما قد الم المجروح وضع المرهم
هرمت وشابت فيك كل فضيلة والدهر في ريعانه لم يهرم
لم يبق من ربع لديك ولا حمى فلمن تمنين العوالم في حمى
محجوجة بلسان عالٍ صامت مأخوذة بوجوب شكر المنعم
فعلام رحت اقول باكرك الحيا وإلى م إنشد فيك يادار اسلمي
لا في الظعون هوادج منا ولا في الظاعنين ربيعة بن مكدم

●

ايها عباقرة (البيان) وقادة الشعب المهان الى المقام الاكرم
من يمتطي ظهر الخطوب ويرتمي فيه الى حيث المكارم ترتمي
هل منجد منكم يثور لشعبه فيرد عادية الزمان المتهم
او مصلح يهب البلاد شعوره فيحل عقدة وضعه المتأزم
نضت القيود ولم تزل مكتوفة وسرت مهرولة فلم تتقدم
قد ادركت عهد البلوغ ولم تزل بالرغم خاضعة لامر القيم
طافت على عهد المغول ولم تكن غسلت يديها من دم المستعصم
نشرت بني سلجوق نشر مؤمل وطويت بني العباس طي مؤلم
انى يجيش لها القضاء بمالك والدهر يسمعها رثاء متمم

●

سدوا فراغا لايسد بغيركم واملوا خلاء سوارها بالمعصم
فالسيف تعوزه اليمين وماعسى يجدي المهند في يمين الاجذم
والصرح لا يرسو على وجه الفضا العادي ولا يسمو اذا لم يدعم
والنفس مها حلقت اماملها واستعصمت في حيز مستعصم
لازال يعوزها الطموح بقصدها فالنفس عند القصد مالم تسأم

عبد الحميد السحاوي

صبي وهي بفضاء

آراء حرة

١٠) يقول علماء الاجتماع ان للبيئة أثراً فعالا في الطبع ، ويتجلى ذلك بوضوح عندما يهبط الانسان بغداد فتتكون في طبعه انفعالات نفسية قد تودي به الى نقض كثير مما يعتقده

١١) يشاهد المرء في بغداد صوراً موحشة واخرى مبهجة ولكل واحدة منها أثر سيء في نفسه .

١٢) ان من يتردد على بغداد بشكل متقطع يتصور ان الرحمة مفقودة عند فريق ، وموجودة عند آخر وكلا الفريقين مجرم

١٣) قال شخص ظاهر الوجاهة والعقل : ان من السهل على الراغب الطالب للالقاب الضخمة الكبيرة الحصول عليها بأيسر السبل وذلك بتظاهره امام الناس الذين يكثر التردد عليهم فيضبح بين عشية وضحاها ذا منزلة مرموقة ومكان رفيع بعيدا عن هزاء المتهكمين ونقد الناقدين اذ أن نقدهم لايؤثر في ذلك اللقب الشامخ . .

١٤) كلما وجهت وجهي نحو هذا المجتمع المسكين وجدت كلا من الناس قد احتفظ بمئات النقدات ثم ارجع فاقول : لماذا لاينبري رجال للاصلاح ؟ ولكن سرعان مايطغى عليّ وجوم قاتل عندما اشاهد ان الاقوياء بلداء والضعفاء اذكياء فاقول : هذا هو السر .

١٥) سمعت رجلا يحدث صديقاً له قائلا لو وجدت عندك أعصابا هادئة وذهنا حاداً ووعياً صحيحاً لحدثتك ولكن عدم استعدادك لقبول حديثي يدعني العن نفسي لشعوري بذلك ، وعند اصرار صديقه عليه قال : يكفيك قول المعري :

اثنان اهل لارض ذوعقل بلا دين وآخر دين لاعقل له

فلمنتها وقلت هكذا تدور الاحاديث السخيفة في بلد يفقد التوجيه . .

ابن سنجر

للاستاذ عبد الحميد العبادي

٢

هذه المقدمة الطويلة نأتي لك بذكر اضافات في تجارب السلف على كتاب الفخري على سبيل المثل لتطلع على بعض ذلك تنويراً وتوضيحاً لقيمة تجارب السلف واهميته التاريخية ، وهذا ماحيدا بي الى كتابة هذا الموضوع عن هذا الكتاب ، ومن الصعب جدا ان اواكب كل ما هو زائد على الفخري اذ قد يكون ذلك في عشرات الصفحات ولا مجال لذلك هنا .

١ ــ من الزوائد المهمة ترجمة ابي عبدالله الحسين بن سعدان ترجمة مفصلة لم توجد في غير هذا الكتاب ومما قال هنا : (. . ولد بشيرازسنة « ٣٣٧ » هـ وكان كاتباماهرا وله يحذق في علم الحساب ، وجعله صمصام الدولة ابو كاليجار بن عضدالدولة وزيرا له فتكبر على الناس وضاقت نفسه واخلاقه وزادت شراسته ، وفي وزارته ارتفعت الاسعار وخلت الخزائن وخرجت الامور عن انتظامها وقد اكمل نحوسة ابن سعدان خروج خارجي على الدولة (١) فاتهم الناس ابن سعدان بمكاتبته سراً ومراسلته فقتله صمصام الدولة وقطع رأسه عن بدنه ومن العجائب ان كان لابن سعدان عدو اسمه ابو الوفا طاهر بن محمد فطلب ابن سعدان من رجل ان يقتله ويأتي برأسه فلما رآه فرح كثيراً وامر ان يدفن بشاطئ دجلة تحت المسناة التي عليها قصره فلما قتل ابن سعدان ألقي بدنه في دجلة وحمل رأسه ودفن تحت المسناة نفسها بجنب صاحبه وكان قتله سنة ٣٧٥ هـ وكان ابن سعدان قليل الفضائل بل كان كله شر وبهتان وسوء أدب وقد توسل بطرق الشر للوزارة وكانت ايامه كلها ضيقاً وحرجا على الناس . .)

٢ ــ شرح وحلل انحطاط الدولة ايام المستعصم بصورة واسعة لم يسبق ان شرح مثل ذلك قبله من المؤرخين وعزا كل ذلك الى المستعصم نفسه . ومن بديع ما ذكره في تلك الترجمة عن ام المستعصم هاجر (انها كانت مملوكة وقيل انها حرة من مندلي ؛ وكانت معروفة بالجمال في بلدتها فحملت الى المستنصر وتزوجها وكانت كاتبة صالحة ديبة وحجت في عهد ولدها في ايام خلافته . .)

٣ ــ وصف في ترجمة المستنصر ساعة المدرسة المستنصرية ومما ذكره هناك قصيدة طويلة لموفق الدين قاسم ابن ابي الحديد المدائني كاتب الانشاء وقد افتتحها بقوله في وصف المدرسة :

مامثل الفلك العظيم المبصر في الارض قبل ايالة المستنصر

٤ ــ زاد على الفخري في ترجمة الوزير القمي امورا كثيرة ومنها (. . كان ماهرا في كثير من الفنون والآداب وصاحب رأي صائب ومبرات وصدقات كثيرة واسس في مشهد موسى بن جعفر مستشفى وجلب له الادوية والاشربة والمعاجين واوقف كل ذلك على اهل المشهد ، واسس خزانة كتب ودار قرآن يتعلم فيها أيتام العلويين حتى تحسن قراءتهم ويحسن خطهم ، واوقف على ذلك أوقافا عديدة لتبقى تلك المؤسسات مستمرة . .)

٥ ــ زاد في ترجمة الوزير مؤيد الدين ابي المظفر محمد بن احمد القصاب امورا كثيرة ومنها : « . . اسس في بغداد خزانة كتب واسعة وجعل فيها كتباً نفيسة لطلاب العلم وأوقف ذلك عليهم وكتب الوقفية بيده وبخطه الجميل وكان يعظم اهل العلم واهل المواهب . . »

٦ ــ زاد في ترجمة ابن العلقمي الاشارة الى خزانة كتبه وذكر هناك مفصلا الاحتفال الذي اقامه ابن العلقمي لعبدالحميد ابن ابي الحديد عندما الف شرح نهج البلاغة باسمه ومما قال : (. . فلما حمله الى مجلس الوزير قام من مكانه ودخل في

---

(١) هذا النص يخالف ما ورد في ذيل تجارب الامم حيث قال (ان ابن سعدان حبس من قبل صمصام الدولة بتأثير عبد العزيز بن يوسف الكاتب فلما ثار الثائر عمد عبد العزيز الى صمصام الدولة وقال : ان ابن سعدان يراسله من السجن فأمر بقتله)

خزانة كتبه فاخرج له الفاً وعشرة تخوت ثياب للرجال والنساء واعطاه مملوكة تركية جميلة وخادما حبشياً صغيراً وفراشاً وزوالي وأواني فضية وخادما حبشياً كبيراً وخلع عليه واعطاه اموالاً فقال عز الدين بن ابي الحديد : ما كنت الى هذه الدرجة استحق منك ايها الوزير فأزاد الهبات وقال له: اترك هذا الكلام فنحن لا نستطيع شكرك وبالله مادمت حياً سأرعى حقك فخرج الخدم معه واركبوه واوصلوه الى بيته ولما وقعت حادثة بغداد ايام دخول المغول وحمل عز الدين وأخوه موفق الدين الى القتل . اتصل ابن العلقمي بالخواجه نصير الدين الطوسي وأصر عليه في الشفاعة للاخوين هذين الرجلين فخصهما نصير الدين فشكره عز الدين ابن العلقمي فقال له : والله كنت أفدي نفسي لك ولأخيك لو لم تنجح الوساطة لأنك أنت الذي خلدت اسمي في كتابك . . الخ)

٧ — ذكر في ص ٢٧٢ في ترجمة نظام الملك الخواجه ابي علي الطوسي النصيحة النظامية التي نصح بها الشيخ ابو سعيد معمر ابن عمامة واعظ بغداد واحد علمائها وصلحائها وقد نصح بها الخواجه نظام الملك حين جاء الى بغداد في المرة الثانية ولم يكرم الناس ولم يوزع الأموال على أهل بغداد كما فعل في المرة الاولى فتوجه هذا الواعظ الى مجلس نظام الملك فاراد بعض الأتباع ان يزجره فمنعه نظام الملك وسمع النصيحة كلها وكانت خطبة طويلة أدرجها المؤلف هنذوشاه كلها بالنص العربي ثم ترجمها للفارسية ترجمة بليغة وسماها النصيحة النظامية فلما انتهى الواعظ من نصيحته أمر بألف دينار لأبي سعيد فرفضها فرجع الخواجه الى العادة الأولى وأمر بتوزيع العطايا على اهل بغداد ولم يحجب احدا عنه .

٨ — عنون في ص (٣٤٤) عنوانا لا يوجد في الفخري هو (احوال بردة النبي ص) شرح تاريخ البردة منذ اخذها كعب بن زهير حتى وصولها الى خلفاء بني العباس ومما قال : (. . وتناقلها خلفاء بني العباس وعلى طول الزمن بليت وتهرت وقد طلب الوزير السلجوقي عميد الملك الكندري من طغرل بك ببغداد ان يترجى من الخليفة ليعطيه قطعة منها للبركة فاعطاه فلما قتل عميد الملك لفت هذه القطعة مع كفنه ودفنت معه ، ولما دالت دولة بني العباس وصلت هذه البردة الى نوبة خديجة الزمان ملكة المكان رابعة خاتون بنت الأمير أبي العباس احمد بن المستعصم وزوجة الصاحب السعيد شرف الحق والدين هارون بن الصاحب الشهيد سلطان الوزراء والآفاق شمس الحق والدين محمد صاحب الديوان الجويني ، وكانت هذه البردة عند زوجها ويظهر انها حصلتها في واقعة بغداد وكانت عند امها زوجة الصاحب السعيد خواجه عطا ملك اخي صاحب الديوان وهذه وصلت الى ابنتها .)

٩ — زاد في ترجمة ابن العميد الوزير قوله (. . ان المتنبي لما ارادزيارة عضد الدولة بفارس ووصل الى ارجان كان هناك ابن العميد فدعاه اليه واكرمه ورحب به وبقي عنده مدة وقرأ عليه كتاب العين للخليل بن احمد وكان كلما جاء المتنبي الى مجلسه قربه اليه واجلسه بجنبه حتى يتعجب الحاضرون من تواضع ابن العميد وقالوا هكذا يقرأ العلم على العلماء ، وقد نظم المتنبي في ابن العميد عدة قصائد واعطاه ابن العميد الف درهم جائزة . .)

والى هنا نكتفي من ذكر نماذج تبين اهمية الكتاب والفرق الواضح بينه وبين كتاب الفخري . ولا نريد ان نترك البحث من دون اشارة الى نقطة اخرى في تجارب السلف فقد وقعت فيه بعض الاوهام ويظن ان اغلبها من النساخين والقليل منها من المؤلف كقوله في ترجمة الخليفة الاول اثناء ترجمة أبيه (. . وكان شعر ابي قحافة كبيضة النعام حين جاء الى النبي ليسلم) والنص الوارد في كتب الادب والتأريخ (. . كان شعره كاثغامة البيضاء) والثغامة الشجرة فتوهم المؤلف وترجمها للفارسية بالبيضة للنعامة ، وكقوله في ترجمة زوجات النبي « ص » (وكانت حفصة قبل تزوجها بالرسول عند الجليس بن صداقة سلمى) وهذا وهم والصحيح « خنيس بن صداقة السهمي » وما الى ذلك من امور قليلة جدا لا تعيق أي مؤرخ من الأطلاع على تحريفها . وبعد انتهائك من قراءة هذا الموضوع واطلاعك على ان منية الفضلاء ليست هي الفخري وانما هي كتاب آخر في اتجاهين مختلفين تعرف اضطراب الاستاذ العزاوي وتناقضه في المجلد الأول من تاريخ العراق

الدراسة في النجف

— ١٠ —

بقلم الاستاذ أحمد مجيد عيسى

***

الطالب النجفي

جنسيته

لا يشترط في الطالب الديني ان يكون ذا جنسية خاصة بل يقبل الاستاذ في حلقة درسه او في مدرسته كل طالب اقدم عليه لغرض الدراسة سواء أكان فارسياً او عربياً او تركياً او هنديا او غير ذلك وانما يراعي فيه ان يكون منطبعا بالطابع الديني الاسلامي .

مراتبه وألقابه

للطالب ست مراتب ينبغي عليه ان يجتازها لكي يحصل على شهادة الاجتهاد وهو (الطالب) اثناء تدرجه في هذه المراتب ينال القابا مختلفة بين مرتبة واخرى وتعطى هذه المراتب والالقاب الى الطالب بالنسبة لما يقرؤه من المواد والكتب المعدة للدراسة (وقد مر ذكر المواد سابقاً) فاذا انتهت المواد المعدة للدراسة فقد اجتاز الطالب المراتب كلها وحصل على شهادة الاجتهاد وهذه المراتب هي :

١ـ المرتبة الاولى : ويعطى الطالب فيها لقب الشيخ ويدرس خلالها النحو والصرف

٢ـ المرتبة الثانية : ويعطى الطالب فيها لقب الاستاذ وذلك بعد براعته في النحو وصلاحيته لان يدرس الغير ويستمر هذان اللقبان (الشيخ والاستاذ) له بعد دراسته لعلم المنطق .

٣ ـ المرتبة الثالثة : ويعطى الطالب فيها لقب العالم يدرس خلالها علوم البلاغة ، ثم علم الاصول وبعض الكتب الاستدلالية في الفقه .

(٤) ثم بعد هذه الدراسة إن تكونت في الطالب مقدرة على معرفة الحكم الشرعي من الادلة الشرعية والكتاب والسنة والاجماع والعقل اعطي لقب المجتهد وهذه هي المرتبة الرابعة

(٥) ثم اذا تقوت فيه هذه المقدرة وتمركزت فيه ملكة العدالة ورجع اليه بعض العامة لمعرفة الاحكام الشرعية اعطي لقب المقلد وحجة الاسلام وهذه هي المرتبة الخامسة .

(٦) ثم اذا رجع اليه بعد هذا عامة الناس او اغلبهم اعطي لقب المجتهد الأكبر وآية الله وهذه هي المرتبة السادسة (١)

لباسه وهيئته

اما من جهة لباسه فعليه ان يرتدي على رأسه العمة العربية فمن كان من نسل رسول الله (ص) او احد الأئمة (ع) ارتدى العمة السوداء وغيرهم يرتدي العمة البيضاء . اما مايلبسه على جسده من الملابس فهي الزبون والجبة ويشترط عليه ان لايحلق لحيته وشاربه بل يحتفظ بهما سواء أكانا قصيرين أم طويلين

(١) هذه المراتب تختص بالطالب الذي لم يلتحق بمدرسة من المدارس وانما يدرس وفق نظام الحلقات او على الطريقة الفردية اذ ليس لطالب المدرسة مراتب بل علوم تختلف بين سنة واخرى .

في حوادث سنة « ٧٠١ » حيث تحامل على ابن الطقطقي تحاملا لا مبرر له الا لكونه تعرض لآل الجويني وذمهم ومن هم آل الجويني . هم كسائر رجال السياسة في اغلب الادوار الاسلامية منفعة للنفس وللأصدقاء وللأقرباء وليكن بعد ذلك الموت لغيرهم ، وقد خلط الاستاذ العزاوي فاعتقد ان منية الفضلاء هي الفخري ومع هذا الاعتقاد ومع ان منية الفضلاء التي رجمها هندو شاه واضاف عليها تمدح كبيراً آل الجويني بقي الاستاذ العزاوي مصرا على التحامل على ابن الطقطقي كما هو مصر على ان الفخري ومنية الفضلاء كتاب واحد ، وابن الطقطقي كما عرفت له كتاب ثالث في التاريخ ، ورابع سماه الذايات ، وخامس في علم الانساب كما نقل عنه ابن الفوطي في مجمع الآداب في طي تراجمه من نسخة الدكتور مصطفى جواد المصححة .

بغداد — عبد الحميد الدجيلي

معاشه

قد يكون الطالب من ذوي البيوت الثرية او غير ذلك فالثري يعتمد في معيشته على الثروة الموجودة عنده والا فالمتكفل لمعيشته اما رؤساء القبائل او التجار الذين يدينون بدينهم او يعتمد في معيشته على مجتهد الشيعة ومقلدهم بالنظر لما يرسل له من الاموال التي هي من الحقوق الالهية كالزكاة وحق الامام وغيرها .

عطله

(العطل المقررة عندهم) تتكون عطل الطالب في النجف يعانيها المدارس (عدا جمعية التحرير الثقافي ومنتدى النشر فلها عطلها الخاصة بها) مما يلي :

١) يوما الخميس والجمعة من كل اسبوع صباحا وعصرا

٢) أيام وفيات الائمة الاثنى عشر (ع) مع العشرة الاولى من محرم بمناسبة مقتل الحسين وآله (ع) وايام وفاة فاطمة الزهراء (ع)

٣) يوم وفاة احد المجتهدين الكبار .

٤) ايام الزيارات لاحد الائمة .

٥) شهر رمضان كله لغرض التوجه للعبادة .

آدابه

أ ـ آداب الطالب في درسه

وهي امور :

١) ان يبتدئ اولاً بحفظ كتاب الله العزيز حفظاً متقناً فهو اصل العلوم واهمها ويجتهد بعد حفظه على اتقان تفسيره واتقان سائر العلوم ثم يحفظ من كل فن مختصراً يجمع فيه بين طرفيه ويقدم الاهم فالاهم ثم يشتغل في شرح محفوظاته على المشايخ ويعتمد في كل فن على اكثرهم تحقيقا فيه وتحصيلا له وقد كان القدماء لا يعلمون الحديث الا لمن حفظ القرآن (١)

٢) ان يقتصر على المطالعة على ما يحتمله فهمه وينساق اليه ذهنه ولا يمجه طبعه وعليه ان يحذر من الاشتغال بما يبدد الفكر ويحير الذهن من الكتب الكثيرة وتفاريق التصانيف فانه يضيع زمانه ويمزق ذهنه ومن هذا الباب الاشتغال بكتب الخلاف في المقاليات ونحوها قبل ان يصح فهمه ويستقر رأيه على الحق ويحسن ذهنه في فهم الجواب وهذا امر يختلف باختلاف النفوس .

٣) ان يعتني بتصحيح درسه الذي يحفظه تصحيحاً متقناً بمساعدة الشيخ او غيره ممن يعينه ثم يحفظه حفظاً جيداً ثم يكرره بعد حفظه تكرارا جيدا ثم يتعهده في اوقات يقررها ليرسخ في ذهنه ولا يحفظ من غير تصحيح لتأدية ذلك الى التصحيف والتحريف (١)

٤) ان يحضر معه الدواة والقلم والسكين للتصحيح ويضبط ما يصححه لغة واعرابا واذا رد الشيخ عليه لفظة او فكرة وعلم ان رد الشيخ خلاف الصواب كرر اللفظة مع ما قبلها لينتبه الشيخ او يأتي بلفظ الصواب على وجه الاستفهام فربما وقع ذلك من الشيخ سهوا او سبق لسان لغفلة فان رجع الشيخ الى الصواب فذاك والا ترك تحقيقها الى مجلس آخر بتلطف ولا يبادر الى اصلاحها على الوجه الذي عرفه مع اطلاع الشيخ او احد الحاضرين على المخالفة وكذلك اذا تحقق خطأ الشيخ في جواب مسألة وكان لا يفوت تحقيقه ولا يعسر تداركه كالكتابة في رقاع الاستفتاء وكون السائل غريبا او بعيد الدار تعين تنبيه الشيخ على ذلك في الحال بالاشارة ثم بالتصريح فان ترك ذلك خيانة للشيخ فيجب نصحه بما امكن من تلطف او غيره (٢)

٥) بعد ان يرتب الاهم فالاهم في الحفظ والتصحيح والمطالعة عليه ان يذاكر بمحفوظاته ويديم الفكر فيها ويعتني بما يحصل فيها من الفوائد ويتذاكر مع بعض حاضري حلقة شيخه .

---

(١) هذا غير موجود في الوقت الحاضر ومحله : اتقان الدرس وقراءته بعد الولوج فيه ، اذ يعاب الطالب اذا ظهر منه عدم التحضير .

(٢) لا يطلب من الطالب في الوقت الحاضر احضار الدواة والقلم والسكين للتصحيح والضبط .

٦) ان يقسم اوقات ليله ونهاره على ما يحصله فان الاوراد يوجب الازدياد واجود الاوقات للحفظ الاسحار وللبحث الابكار وللكتابة وسط النهار وللمطالعة والمذاكرة الليل وبقايا النهار . « وعلى كل حال فان التقسيم يتمشى مع رغبة الطالب . »

٧) ان يبكر في درسه ويجعل ابتداءه يوم السبت او الاثنين او الاربعاء (١)

٨) ان يهتم بعد الانتهاء من المعاني والبيان والاصول بسماع الحديث ولا يهمل الاشتغال به وبعلومه والنظر في اسانيده ورجاله ومعانيه واحكامه وفوائده ولغته وتواريخه وصحيحه وحسنه وضعيفه ومسنده ومرسله وسائر انواعه فانه احد جناحي العلم بالشريعة والجناح الآخر القراءة ولا يقنع من الحديث بمجرد السماع بل يعتني بالدراية اكثر من الرواية فانه المقصود من نقل الحديث وتبليغه .

٩) ان يعتني برواية كتبه التي قرأها او طالعها لا سيما محفوظاته فان الاسانيد انساب الكتب وان يحرص على كلمة يسمعها من شيخه او شعر ينشده او ينشئه او مؤلف يؤلفه ويجتهد على روايات الامور المهمة ومعرفة من اخذ شيخه عنه واسناده ونحو ذلك (٢) .

١٠) على الطالب اذا بحث محفوظاته او غيرها من المختصرات وضبطها فيها من الاشكالات والفوائد المهمة ان ينتقل الى بحث المبسوطات وما هو اكبر مما سبقه مع المطالعة المتقنة والعناية الدائمة المحكمة وتعليق مامر به في المطالعة او سمعه من الشيخ من الفوائد النفيسة والمسائل الدقيقة والفروع الغريبة وحل المشكلات والفرق بين المتشابهات من جميع انواع العلوم التي يذاكر فيها ولا يحتقر فائدة يراها ويسمعها في أي فن كانت بل يبادر الى كتابتها وحفظها .

١١) ان يبالغ في الجد والطلب والتشمير ولا يقنع من ارث الانبياء باليسير ويغتنم وقت الفراغ والنشاط وشرخ الشباب قبل عوارض البطالة وموانع الرياسة فانها اعضل الامراض

(١) جعل الابتداء في الوقت الحاضر السبت اوالاحد .

(٢) غير موجود هذا في الوقت الحاضر .

الكتاب المزاحم

للشاعر الشهير السيد احمد الصافي النجفي

يا حلو فيم لك الكتاب ... مدى الحياة مرافق
فهل الكتاب لديك مثلي ... يا حبيبي عاشق
ما كان اسعده وانت ... له بطرفك رامق
هذا الكتاب مزاحم ... لي في هواك مضايق
هذا الكتاب لديك من ... اوقات انسي سارق
دعه كتابا صامتا ... فانا الكتاب الناطق
إقرأ دروس الحب في ... فدرس حبي فائق
ما في الكتاب حقيقة ... هذا الكتاب منافق
فانا الكتاب الحق ... ألفني الاله الخالق
لا تشر ديوانا ، أنا ... ديوان شعر صادق

دمشق : أحمد الصافي

وعليه ان يحذر كل الحذر من نظر نفسه بعين الكمال والاستغناء عن المشايخ فان ذلك عين النقص وحقيقة الجهل وعنوان الحماقة ودليل قلة العلم .

١٢) ان يلازم حلقة شيخه بل جميع مجالسه اذا امكن فان ذلك لا يزيده الا خيرا وادبا وتحصيلا واطلاعا على فوائد متبددة لا يكاد يجدها في الدفاتر ولا يقتصر على سماع درسه فقط فان ذلك علامة قصور الهمة بل يعتني بسائر الدروس فانها كنوز مختلفة وجواهر متعددة ويغتنم ما فتح له منها ان احتمل ذهنه ذلك فيشارك اصحابها حتى كأن كل درس له ، فان عجز عن ضبط جميعها اعتنى بالاهم فالاهم هذا بالدروس المتفرقة واما دروس التقاسيم فشأنها كذلك واحد فمن لم يطق ضبطها لا يصلح لدخوله فيها .

« يتبع »

النجف : احمد مجيد عيسى

نقد أخلاقنا

للاستاذ عبد الحليم كاشف الغطاء

الخلق في الفرد حالة نفسية ثابتة لحد ماقد عمل على تكوينها التربية والعادة والظروف الاجتماعية والطبيعية وقد تساعد الوراثة على تكون بعض الاخلاق بطريقة خفية . ويعرفه البعض بتغلب ميل من الميول على الانسان باستمرار ، فالكريم هوالذي يتغلب عليه الميل الى الاعطاء . واهم الاخلاق الصدق والشجاعة والعفة والجد والتبصر .

لا اريد ان افصل في مقالي النظريات فى اخلاق الانسان أي في الخير والشر والعوامل المؤثرة فى تكوين الاخلاق . ولكن احاول امراً آخر ، هو تعيين اهم نقائصنا الاخلاقية تعييناً ينصف بدقة التمييز . فاحاول تعيين هذه النقائص وبيان اسبابها بصورة مختصرة ليستفيد من ذلك الآباء والمربون والقراء . .

لقد كتب كثيراً في عيوبنا الاخلاقية ولكن معظم ما كتب لا يخرج عن حد التذمر والتهويل ولا يستند على البحث والدرس . فتدني الاخلاق عندنا مبالغ فيه كثيراً ومن الانصاف ان نذكر ما لنا وما علينا . فاعتقد انه لا يزال اثر الاخلاق العربية الحميدة باقياً في النفوس كالشجاعة والصدق والكرم والاباء والوفاء والتضحية والقناعة . ولكن اعتقد اننا في حاجة الى بعض الاخلاق التي تقتضيها المدنية الحديثة وطبيعة العصر الحاضر كالتفكير السليم والجد في العمل والمثابرة وحسن التنظيم والتصميم والشعور بالمسئولية . وهي التي سوف اهتم بشرحها . ان قضية الاحتفاظ باخلاقنا الحميدة مع اقتباس بعض الاخلاق الغربية الحسنة والابتعاد في نفس الوقت عن روح القلق والطمع والتهالك على الرفاه والمتع المادية السائدة فى المدنية الغربية امر له خطورته واهميته . وفيما يلي اهم النقائص التي ينبغي ان نلتفت اليها ونعنى بتلافيها فيها .

١ — الخوف من التفكير .

لقد وهب الله للانسان عقلا راقياً لكي يستفيد منه ويستخدمه فى اعماله وحياته ويساعده فى الوقاية من الوقوع فى الاخطاء والاخطار مع هذا نجد الانسان يفضل الشرود والذهول والجمود الذهني ولا يكلف نفسه عناء التفكير والتروي والتأمل قبل الاقدام على العمل . ولا يتدبر العواقب ويندفع فى اعماله مع عواطفه وحوافزه الآنية . ان سر وقوع الانسان فى الخطأ والخطر يكون على الغالب هذا الانسياق مع الانفعالات والعواطف الجامحة وعدم افساح المجال للتفكير . يخاف كثير من الناس التفكير ويحسبونه مضراً بصحة الجسم مع ان العمل الفكري الهادئ الموزع فى اوقات مختلفة ليس فيه أي ضرر على الصحة ولا يقاس بتاتاً بالانفعالات الهائجة المضرة للجسم كالخوف والغضب والحزن والندم . ولذا نجد الفرد لا يحلل المواقف التي يواجهها ولا القضايا او وجهات النظر التي تعرض له . والتلميذ لا يدقق فى فهم الدرس ليوفر على نفسه التكرار الممل الذي لا يوصل الى نتيجة . ولنفس السبب كثير من الناس لا يقبل على المطالعة والدرس لانه امر غير مرغوب فيه بنظرهم وقد يلجأ بعض الافراد إلى التفكير عند الوقوع فى ازمة وفى ساعات حرجة ، وفى هذه الحالة يضطرب الفرد ويختل تفكيره فينبغي له ان لا يبت فى حكم لمعالجة الموقف الجديد إلا بعد ان يبدأ ويحلل الموقف تحليلا دقيقاً . على الفرد سواء في معالجة شئونه الشخصية او مشاكله مع الاخرين او في دراسة الحقائق العلمية ان يفكر بهدوء ودقة . ونقصد بالهدوء ان لا ينفعل الشخص ولا يتهيج . ودقة التفكير تحصل بالبحث عن الحقائق المتعلقة بالموضوع ومعرفتها والانتقال من المقدمات الى النتائج ومن الجزئيات الى الكليات . ويطلق على هذا النحو من التفكير في الوقت الحاضر بالاسلوب العلمي الذي يعود الفضل اليه فى تقدم العلوم .

٢ — الخوف من العمل .

المقصود بالعمل غالباً العمل الذي تتغلب عليه الحركة والجهد العضلي او الذي يشترك فيه عنصر الحركة والتفكير مثل عمل الطبيب والمدرس والمحامي والمهندس والموسيقى . العمل غاية بنفسه لان الانسان عند ما يكون نشيطاً صحيح الجسم يرغب

في العمل ويتضايق من الخمول والسكون كما يرغب في الراحة والنوم بعد العناء والتعب. وهو وسيلة أيضاً لوصول الفرد الى غايته والتعبير عن نفسه وخدمة المجتمع. ولا شك ان هناك قسما من الناس لا يرغب في ترك العمل حتى لو اتيح له ذلك. فالمثري العصامي لا تشجعه ثروته على ترك العمل بل على الاستمرار في العمل وتقدير قيمة العمل؛ ومع ذلك لدينا قسم كبير لا يعي قيمة العمل وعياً تاما.

وهؤلاء الناس صنفان: صنف كان اهلهم قد أعزوهم ودللوهم كثيراً في وقت الطفولة أي تربوا تربية فاسدة فعندما يكبرون يرومون بصورة غير واعية ان تكون حياتهم هينة سهلة. ومع الأسف بالنظر لكثرة وفيات الاطفال عندنا ولجهل الابوين باصول التربية النفسية فان تدليل الطفل شائع عندنا؛ وصنف يظن ان السعادة في الراحة، وان العمل امر مزعج مضر بالصحة. وفي الحقيقة ان العمل يصرف الفرد عن الوساوس والافكار السوداء ويبعث السرور. ويدخل ضمن هذا الصنف على العموم، الناس الذين ازعجهم الكد في سبيل العيش وطلب الرزق. ولن يغير العمل الفرد اذا كان موزعا تتخلله الفترات وملائماً لمواهب الفرد ومقدرته. وينبغي الانتباه الى ان المهم في العمل الاقدام عليه والمثل الانكليزي يقول «ان ابتدأت بالعمل فقد انجزت نصفه» ثم المثابرة لاكمال العمل الذي ابتدأت به.

٣ — عدم العناية بالتنظيم

ان ما نلاحظه في العالم من روعة وجمال راجع الى النظام الذي يسود فيه ويظهر النظام في الطبيعة عن طريق التشابه والتقارب والتناسق والتناظر والتعاقب والتدرج وغيرها من الكيفيات. قلت اننا في الغالب نخاف من التفكير ونخاف من العمل. ومن المهم أيضاً ان اسلوب تفكيرنا غير منتظم والتفكير المشوش يقود الى التشويش في العمل. فينبغي ان نفكر تفكيرا منتظما عميقاً شاملا كي نستطيع بفكرنا ان نخترق الحجب والاستار بحثاً عن الحقيقة والنتائج. وان كان التفكير المنتظم يحتاج الى جهد عقلي وكد ذهني ولكن هذا العناء الوقتي انفع لنا ويوفر علينا راحة طويلة وفائدة جزيلة ولذلك ينبغي عدم الاقدام على اي عمل قبل وضع خطة صحيحة لذلك العمل وينبغي ان يكون حب النظام والجمال عادة فينا.

٤ — ضعف الشعور بالمسئولية

يقول الحديث الشريف «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» ان الشعور بالمسئولية اهم اساس في بناء الحياة الاجتماعية لانها مبنية على التعاقد والتعاون. وضعف الشعور بالمسئولية مما يخل بالتعاون. ان الذين يشعرون بالمسئولية بوضوح واستنارة لا شك قليلون عندنا. وكثير من الناس يندفع الى عمل الخير اندفاعا عاطفياً غير مقترن بالوعي وتقدير المسئولية. ولا اريد ان انكر اهمية العاطفة في الحث على التضحية وعمل الخير. ولكن بدون الوعي والشعور بالمسئولية لا يسير الفرد على هدى ولا يكون منسجما في نفسه، بل موزع العقل تتقاذفه امواج الهوى....

كل فرد منا يجب ان يدرك اهمية الحياة الاجتماعية وقيمتها. والحياة الاجتماعية وان كانت ناقصة افضل من حياة الانعزال للبشر لاسباب عديدة.

كل فرد منا مسؤل امام اهله واسرته وقومه ووطنه وبالتالي امام الانسانية وامام الله. والذي يشعر بالمسئولية يسمو بنفسه حين يسعى لخير الجماعة ويطيع نظمها وآدابها.

٥ — سوء الظن

ان سوء الظن مخل بالحياة الاجتماعية كعدم الشعور بالمسئولية واحيانا يؤدي الى فوات فرص نافعة للفرد لو احسن الظن فيضر نفسه. ان سوء الظن يشل الفرد ويعيق تقدمه ونشاطه.

وسوء الظن يتعلق بقضية الخير والشر في الانسان وايهما متغلب على فطرة الانسان الاصلية. وبما ان مقياسنا للخير والشر مقياس اجتماعي فالخير هو رغبة الفرد في خير غيره والشر رغبته في أذى غيره ولكن نلاحظ ان الانسان لا يعتدي على غيره الا اذا اضطر الى الاعتداء لسبب ما. والانسان بسبب الحياة الاجتماعية ورقي عقله وسمو عواطفه تتغلب عليه نوازع الخير. سوء الظن ناتج في الغالب عن انانية وضعف نفس وتفكير قليل. فلو عد الشخص المواقف التي احسن الناس فيها اليه والمواقف التي صدقوه فيها لوجدها اكثر عددا من المواقف التي

سنلتقي كل حين

(أخي محمود : انها تحية القلب الذي يحمل)
(لك خالص الحب وصادق الاخوة ...)

اشرب من الكاس وار والارض بالباقي وخلني بين آهاتي واشواقي
والدمع ان ماج في عيني يا ساقي فقرب الخمر ان الخمر ترياقي
وغنني بعض اشعاري . وانغامي

ياحامل البرق قد أوريت بي كدري كأنما كنت تنعى للورى خبري
(محمود) يرحل يا بيروت عن نظري لا كنت يا يوم سوء متعة البصر
فقد حطمت تهاويلي وأحلامي

اليوم لامعزفي يشجي ولا وتري فيه الغناء ولا شعري ولا صوري
قد كنت لي قدراً آفديه من قدر وقد هجرت وقلبي منك في الاثر
كلا كما كان لي وحيي والهامي

منك الوداد ومني للوداد هوى فبئس أزمعت يا خل الفؤاد نوى
اما علمت بأني لا اطيق جوى وان روحي وقلبي والشعور ثوى
في بحر ود غزير زاخر طام

ان كنت أزمعت سلواناً وتعزية وشئت يا قلب عن بلواك تسلية
فاجعل ودادك في ذكراه اغنية وابعث من الشعر اذ يطريه تهنية
تحيي موات صباباتي وانغامي

يا طائر السعد حييه وان هجرا وابعث اليه سلامي كلما ذكرا
ان كان قد عز لقياه بغير سرى سنلتقي كل حين في الشعور نرى
مابين شعري واحلامي واوهامي

البصرة : محمد حسين اسماعيل

خيبوه وخانوه فيها . وفي بعض الاحيان يطلب الفرد من الناس ما لا يستحق او ما لا يطيقون ويعتب عليهم ظلماً .

ان شكنا في طيب سريرة الناس معناه شكنا في انفسنا وفي الحياة وفي عظمة الانسان ، ومعناه شكنا في الله الذي خلق الانسان في احسن تقويم ، ومعناه عدم ايماننا بالحب الذي هو أسمى العواطف الانسانية . احسن الظن بالناس يحسنون اليك واصدقهم يصدقونك . ولا انكر أن هناك مواقف ينبغي الحذر والتروي فيها ، ولكن حسن الظن ، ينبغي ان يكون اساس سلوكنا ؟

بغداد : عبد الحليم كاشف الغطاء

الحياة آلام

للعلامة الجليل السيد عباس شبر

يا حياة الهموم والاتعاب كنت مذ كنت حيرة الالباب
كنت مذ كنت مصدر الحزن والبؤس وام الآلام والاوصاب
لك خدر بل كعبة يركع الهـ قل اليها برعدة واضطراب
ناوحتك العيون فهي حيارى ترقب النور من وراء حجاب
رب رمل توهمتـــه سرابا وسراب ظننته عـذب شراب
تاه فيك الانام واختلفوا في الـ قول والكل يدعي بالصواب

كيمياء الوجود كم فيك فكر نا وادى التفكير للاعجاب
فتراب قد استحال عظاما وعظام تحولت لتراب
عالم قائم على النقض والابرام مغرى بالسلب والايجاب
(عقرب) دار في السماء فسله عن ألوف الاحقاب والاعقاب
بشر في تنـــازع لبقاء فرضته [طبيعة الانتخاب]

معشر قـد تمتعوا بنفوذ وثراء وصحـة وشبـاب
هلك البائسون في قارص البرد وعاشوا [بالفرو والسنجاب]
وفريـق يصيب ما يشتهيه وفريق يقتات بالاعشاب
ضحك العدل ساخرا من رؤس لم تفكر بشقوة الاذناب
انما اكثر الرؤوس ذياب ونمور تسترت في ثياب
ليتهم عاملوا جياع الـبرايا مثلما عاملوا شباع الكلاب
عندليب ينوح في القفص الضيق والروض حافل بالغراب
وخراف تعيش للامر والنهي واسد تحيي لضرب الرقاب
وحقول تشقي بها بؤســـاء ويعود النتاج للأقطـاب
قد سئمت الحياة فوق صعيد يدفن الحق فيه كل محابي

لا ارى الدهر شاعراً بمجيء ايبالي ام يحتفي بذهابي
ان يوما عرفت فيـه وجودي لجـــدير بنقمتي وعتابي
طال في هـــذه الحياة عنائي اترى بعدها يطول حسابي
كلما قلت يا زماني رويـــدا زاد في لوعتي وفي اتعابي
أدبي ان يكن سبيل شقائي فرماد اذن على آدابي
عذبت في فم الجهول حيـــاة لم تكن غير محنة وعذاب

البصرة : عباس شبر

شمس الدين الكيشي

بقلم الدكتور مصطفى جواد

قرأت في مقالة الاستاذ الجليل عبد الحميد الدجيلي المترجمة بابن سنجر نقلا من الكتاب المظنون انه « الحوادث الجامعة » ورأيت في ذلك اشارة الى الشيخ الفقيه الحكيم « شمس الدين الكيشي » ويليه تعقيب الاستاذ الدجيلي عليه بقوله : (وقد اشتبه طابع الحوادث فضبطه بالباء الموحدة والصحيح هو الكيشي بالياء ذات النقطتين التحتانيتين) .

أقول : إني طبعت ذلك الكتاب سنة ١٩٣٢ م وتلك أيام لم يقدم فيها احد على مثل ما اقدمت عليه ، ولا اتسم فيها احد بهذا الضرب من التواريخ ، فضلا عن ان المتفق على طبع الكتاب لم يجنني الى نشر جدول الغلط وصوابه شحا منه وتهاونا بالعلم والتاريخ ، ولذلك وهذا كثرت الغلطات والاوهام في الكتاب إلا انني علمت بعد ذلك انه « الكيشي » لا الكبشي ، وصححت نسختي قبل عشر سنوات ، فقد قرأت من اخباره في « كتاب الترشيحات الرشيدية » للوزير رشيد الدين فضل الله بن ابي الخير بن عالي الهمذاني وسماه « الامام زين الدين الكيشي » وفي اجازة العلامة الحلي لبني زهرة حيث يقول : « ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ المعظم شمس الدين محمد بن الكيشي في العلوم العقلية والنقلية وما قرأه وما رواه واجيز له روايته عني عنه » وهذا الشيخ كان من افضل علماء الشافعية وكان من انصف الناس في البحث ، كنت اقرأ عليه اعتراضات في بعض الاوقات فيفكر ثم يجيب تارة وتارة اخرى يقول : حتى نفكر في هذا ، عاودني هذا السؤال فاعاوده يوما ويومين وثلاثة ، فتارة يجيب وتارة يقول : هذا عجزت عن جوابه «١» وذكره الذهبي في تاريخ الاسلام في وفيات سنة « ٦٩٥ » ونقله عنه الصفدي .

قال الصفدي في الوافي بالوفيات (محمد بن احمد بن عبد اللطيف المصنف ذو الفنون شمس الدين القرشي الكيشي مدرس النظامية ببغداد ، ولد بكيش سنة ٦١٥ وتوفي بشيراز سنة ٦٩٥ «١» وجاء في ترجمة ابي طاهر المبيب بن علي بن الحسين الدامغاني المنجم من معجم الالقاب (وقد مدحه زين الدين ابو حامد محمد بن محمد الكيشي بقصيدة فريدة ذكرتها في كتاب نظم الدرر الناصعة » .

وقد جاء اسمه مصحفاً في تاريخ « منتخب المختار » صفحة ٢٢٠ في ترجمة القطب الشيرازي ، نفيها « اشتغل على والده وعمه وعلى الشمسي الكتبي » والصحيح (الكيشي) والخطأ نفسه قد كان وقع في الدرر الكامنة لابن حجر « ج ٤ ص ٣٣٩ » ومما قدمنا يعلم الاستاذ الفاضل مبلغ وقوفنا على المعروف من سيرة شمس الدين الكيشي المذكور .

وقد ذكر الاستاذ في مقالته (جمال الدين بن ابار النحوي) والصحيح انه (ابن اياز) بالياء والزاي ، وقد تصحف اسمه في الحوادث الجامعة ولكن الزاي بقيت زايا ؛ ذكره ابن تغري بردي والسيوطي في البغية والاشباه والنظائر والمزهر ، وحاجي خليفة والمجلسي والخونساري في الروضات والبغدادي في الخزانة .

بغداد : مصطفى جواد

ـ الشيرازي كما في المجالس ، فانه اراد قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي فانه العكس يصح فقط أي ان يكون القطب الشيرازي ابن اخت شمس الدين الكيشي .

(١) زاد الذهبي قبله (وله ثمانون سنة)

---

(١) نقلها مؤلف الروضات من البحار الى روضاته صفحة ١٧٣ قال: «وكان الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الكيشي المتكلم الفقيه وهو ابن اخت المولى قطب الدين محمد المعروف بالعلامة ـ

المحامي

سلمان محمد آل ابراهيم

يتوكل كافة الدعاوى داخل البصرة وخارجها [التلفون ٥٠٢]

ويراجع بشأنه في النجف دار البيان [التلفون ١٥٢]

محكمة الأدباء

نماذج بشرية .

ناقد هزيل

بقلم الاستاذ فاظم مكي عسمه

صنعه

كنت تعجب فاعجب من فاقد الشيء يحاول ان يمنحه ! ان وان القاعدة المشهورة هي ان فاقد الشيء لا يمنحه ، ولم تكن علة هذا الذي يريد ان يمنح الاشياء وهو لا يملكها ! غير الغرور المتحكم في النفس ! والعماء المستحوذ على القلب ! والشذوذ المتمكن من المزاج . . وان هؤلاء الذين يريدون ان يمنحوا الاشياء وهم مفتقرون اليها اشد الفقر ! كثيرون ومتباينون فمنهم من يدعي العلم ويريد ان يمنحه ! ومنهم من يزعم الادب ويتظاهر بحذقه اياه ويحاول ان يهبه ! ومنهم من يتكلف التمكن من فن النقد ويتصب نفسه حكماً بين الادباء ويروح يرسل الاحكام المخلوجة جزافا ! ظنا منه انه مرشدهم وهاديهم ! وانه مقوم اودهم واعوجاجهم ! وهذه هي البلية المضحكة ! وشر البلية ما يضحك !

> ترحب البيان بما يردها من المحاكمات الادبية القائمة على الأدب واللياقة ، آخذة على نفسها عدم الانحياز الى جانب دون آخر سوى اعطاء الحق لذويه ...
>
> « التحرير »

ولا يخلو بلد ولا زمان من هؤلاء الادعياء المناكيد ، ولكن عددهم يختلف قلة وكثرة بالنسبة الى ثقافة البلد الذي يعيشون فيه ، ولست اشك في اننا اليوم نقابل من هؤلاء طوائف ونعيش بين جماعات ! وذلك لاننا لا نزال نعاني ازمة ثقافية ، ونكابد ضيقا ادبيا ! ولم نصل بعد الى المكانة الممتازة في دنيا العلوم والمعارف ، فنغمض عيوننا برهة ثم نفتحها فلا نرى من اولئك الادعياء إلا حفنة ضئيلة قابعة في زاوية النسيان وعليها تراب الاهمال ! .

وفي البصرة اليوم دعي من ادعياء النقد ! لا اذكر اسمه في هذه العجالة وقد يضطرني الواجب الادبي الى ذكره في فرصة اخرى .. فهذا الدعي المسكين لم يتخذ من النقد الذي يزعمه الا وسيلة لتشويه سمعة الكتاب .. ! وإلا طريقة سقيمة للطعن في الادباء ! فهو لا يفتأ يذيع عن كثير منهم اشياء ليست فيهم ويعزو اليهم امورا وحالات لا تليق بهم متخذاً من عمله هذا سلماً محطما يعتقد انه يوصله في يوم من الايام الى ذروة الشهرة ! وبئست الشهرة الجوفاء ! .

وقد زعم هذا الدعي انه من الشعراء ! ولكن محاكمته في محكمة الشعراء التي وصفها صديقي الاستاذ محمود الحبيب في العدد (٤٤) من هذه المجلة ، اثبتت انه غير شاعر ، بل اعلنت انه عروضي ! ولم تعلن هذا حقاً ! بل رأفة به ورحمة ! وإلا أين هذا المدعي من علم العروض !؟ وهو لا يزال يجهل ضبط الاوزان ! واقرب دليل على ذلك انه نظم قصيدة منذ علم ونصف علم في رثاء عالم من العلماء فرفضتها لجنة التأبين وذلك لعدم صحة اوزانها ! وقد اعترف بذلك بعد لأي ومكابرة . ثم ادعى انه اقبل على علم العروض اقبالا تاما بدافع هذا الخطأ الذي وقع فيه ، وانه اتقن هذا العلم ! بين عشية وضحاها ! فسبحان من علم الانسان ما لم يعلم ! وسبحان من اوحى اليه ان يتخذ من علم العروض ابياتا ! كما اوحى الى النحل ان تتخذ من الجبال بيوتا !

وهو يزعم انه مطلع على مفردات اللغة وتراكيبها ! وانه يجيد اعرابها ! وهو مع هذا الادعاء يزعم ان كلمة نجيع ليس معناها الدم وانما معناها (الرمل) ويستشهد بهذا البيت :

جاءها ابن الزبير يسحب درعا تحت درع منسوجة من نجيع

ويدعي ايضا ان « هاج » فعل لازم فقط فلا يصح ان يقال (هاجني الشوق) وان الذي قال : [هاجت قصيدتك العصماء اشجاني] قد اخطأ ! .

ويزعم ان [جاء] لا تنصب مفعولا ! فمن الخطأ ان يقول قائل « ان جئت سلمى » او « بالله ان جئت العراق » ، زعم هذا

ونسى البيت الذي استشهد به لاثبات ان النجيع هو الرمل :

« جاءها ابن الزبير » .

ويزعم ان (هدى) فعل لا يتعدى الى مفعولين ! فلا يصح ان يقال هديتك الطريق ! ومع هذا فهو لا يقف حائرا امام هاتين الآيتين الكريمتين : ﴿ انا هديناه النجدين ﴾ و ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ بل يحاول ان يفسرهما تفسيرا علمه عند امثاله من الجهلاء المكابرين ! .

وهو يعلن الى الناس انه يستصغر امر المجلات والجرائد العراقية ! فهي لا تستحق ان يكتب فيها كلمة ! فالهاتف تتغرض له وتعرض عنه ! والبيان خاصة بطائفة من صغار الادباء ! والغري تتعصب لبعض اصحابها ! وهذه الجريدة سخيفة ، وهذه المجلة حقيرة ! فمن اللائق به وبثقافته ان يكتب في المقتطف وغير المقتطف من المجلات الراقية ! شأنه في ذلك شأن سائر العلماء ! لانه يزعم انه عالم من علماء الطبيعة ! وجهبذ من جهابذة الفلك !

وهو يذيع بين الناس وفي كل مكان يجتمع فيه هؤلاء الناس كالمقاهي والاسواق ، ان العلماء يتورطون في الاخطاء ، وان الادباء والشعراء يقعون في كثير من الاغلاط ، ونحن لا نخالفه في هذا مطلقاً ، ولكننا نضحك منه ونسخر به ونستصغر امره عندما يتخذ من اذاعته تلك وسائل للغرور والباطل بين عامة الناس ! ويحيد عن مناقشة العلماء والادباء مناقشة صحيحة خالصة تشير الى علمه وتدل على سعة اطلاعه !

وفي رأي هذا الناقد الهزيل ان ادباء البصرة جهلاء ! وليس فيهم من يستحق ان يسمى أديباً او شاعراً ! فهذا قليل الاطلاع ! وذاك جم الاغلاط وذلك كثير السطو على الشعراء !

فيا ايها الدعي المغرور ! الى كم تتعب نفسك وترهقها بامثال هذه السفاسف ؟ اما آن لك ان ترعوي وتكف ؟ فلقد سلكت مسالك مملوءة بالاشواك ، زاخرة بالعثرات ! وحاربت العلم بصلفك وادعائك بانك من اربابه ! وناجزت الادب بزعمك انك من رجاله ! وجنيت على النقد بحشرك نفسك في دنياه ! .

ولكن لا بأس في ان اقول لك ، انك اصبحت سلوة ادباء البصرة ؛ قد اتخذوا من هذيانك وسائل لدفع الهموم في هذه الايام العصيبة !

وها اني بعد ان اوضحت لقراء البيان صورة من صورك الكثيرة ، أضع القلم واريحه حذراً من الاسترسال في تصوير جميع نواحيك ، والى اللقاء في فرصة اخرى ؟

البصرة : كاظم مكي حسن

الى الشعراء الساكتين

ورب بخيل جاد يوما بدرهم ... وراح يناجيه ويبكي سماحه
فليس بجواد وليس بسيد ... اذا لم يذق الا القليلون راحه!

وما فضل رسام مقل وقد غدا ... لفنّ سواه ليس يبدي ارتياحه
فليس بفنان وليس بخالد ... اذا لم يخلد كل يوم ملاحه !

وما نفع عواد يحطم عوده ... وقطع اوتاراً وودع ساحه
فليس بعواد وليس بعازف ... اذا كان ينسى شجوه ونواحه !

وما نفع غاز في الميادين تدهوي ... وقد قصفت ايدي الرماة رماحه
فليس بمغوار وليس بفارس ... اذ لم يضرج بالدماء سلاحه !

وما فضل صداح على الروض ساكت ... وقد كسرت ريح الزمان جناحه
فليس بصداح وليس ببلبل ... اذا لم يجدد في الصباح صداحه

وما فضل من يهدي اليك قصيدة ... ويسكت دهراً او يعيد صياحه
فليس بفياض وليس بشاعر ... اذا لم يخضب بالنجوم جراحه !

فيا من له في دولة الشعر والهوى ... مكان رفيع قد هززنا وشاحه
أطل على الدنيا قليلا فانما ... فتى الشعر من شق الدجى وازاحه

يزين بالشعر التليد مساءه ... ويملأ بالشعر الجديد صباحه
ويطلق في افق الخيال عنانه ... ويكبح في يوم الفخار جماحه!

بيروت : حليم دموس

من ادب الرمز :

اذهب ... بعيدا

بقلم جعفر آل باسين

[مهداة الى الاستاذ الصديق عبد المجيد لطفي]

انت ايها «السر» يا ينبوع الحياة الدافق ، ويا سميري في دجى ليلي الساجي ، وانيسي في وحشة روحي المعذبة .

منك استمد الحياة . . منك سروري ... منك احزاني

أنت يا املي الحبيب ! ! . .

إذهب بعيداً . . اليك عني ! !

إذهب بعيد ا . . ودعني بين آلامي واشجاني ! !

. . . اتذكر تلك الايام الخالية .. الليالي الدامية .. الامسيات الحالمة ؟؟ .

. . . اتذكر الغاب الموحش . . والارواح الهائمة ، (والليلة) المرعبة المفزعة ! ! . .

اتذكر العيون الناعسة ، والصدور النافرة ، والاطيار الشاردة ؟؟

اتذكر « فردوسك » المفقود ! ! . .

. . . كنت فيها واياك . . اتبعك واهواك .

هلا نسيت ! ! لسعة « الحية » الملساء ، وما اراقت لك من دم قان . . لتدرك لذتك الفانية ؟؟ . .

إذهب بعيداً . .

الى قفرك الموحش . . الى قبرك المظلم . . الى جحيمك الساعر ! !

أنسيت العهود الماضية ! !

انك كنت طوع يدي . . ورهن اشارتي ! ! . .

ولكن في دهر مضى . . وعهد انقضى

ايها (السر) الغامض . . ايها (الحلم) الساهم . .

رأيتك في لجة البحر عند الاصيل . .

في الافق عند الغروب . .

رأيتك تحترق في احضان (الحور) حيث كنت تفتش عن (ناهدات) الصدور . .

رأيتك في الليل تسر في اذني : بشرى الحياة . . وثم تهددني (بالفناء)

رأيتك في عروقي تجري . . وبين جوانحي تخفق ! !

إذهب بعيداً . . بعيداً عني ! !

الى ظلام النزوات لتقطف ثمار الشهوة الرعناء ! .

النيران تشبهك : انها حمراء . . كدمك القاني . .

انها تحرق . . وتحترق . . وكذلك انت : ـ

احرقتني واحرقت نفسك ! !

إذهب بعيداً . . الى الجبال الشامخة ، والقمم السامقة . .

الى البحيرة الساجية : هناك حيث تستحم في (العيون) الصافية (عيون) الحية الرقطاء ! !

إذهب الى غابك البعيد حيث تسمع رنين آثامك . .

الى الحدائق النضرة ! ! حيث الازهار تتبرعم . . والاطيار تشدو والخطيئة تغري . . والآثام تنمو ! ! . .

. . . اهواك ! ! ولا اهواك .

احبك . . واكرهك . .

ارجوك . . واخاك ! ! ابكيك . . والعنك ! .

أنت (فلسفة) دنياي الفانيـــة .. وانيني في الليل البهيم . . وصاحبي عندما تلدم لي مكاره الزمن . .

امكث معي . . ليس بعيداً عني .

لا . . لا . . اذهب تتبعك لعنتي : ـ

الى ـ طور سيناء ـ حيث (النار) و (النور) ! !

تخاف النار ؟ . . وانت منها ! ! . .

أتخاف النور ؟ . . وهو منك ! !

تركتني وحيداً اوحش عنك في الغاب المظلم . .
فريداً اسال عنك نجوم السماء . .
اسمعت صدى الشهوة العارمة ! ! ولا تسمع نداء نفسي المعذبة
أتحس دعاء الطبيعة العاصف ! ! ولا تحس ندى دموعي ؟ ؟

أرأيت تلك النجمة المتلألئة في سماء آمالي ! . انها اختفت .
أرأيت تلك النار المستعرة حواليك ! ! . انها خبت .
أرأيت تلك النهود المتوثبة الفارعه ! ! . انها ذوت
أرأيت تلك الزهور المتفتحة الباسمة ! ! . انها ذوت
أرأيت دماءك الجارية ! ! . انها تجمدت .
أسمعت خفقاتك ! ! . انها توقفت .
أيها الشيطان ما أمنك . . ايها الفاجر ما اتعسك .

آمال تحطمت ! ! ونيران خبت ! !
نعم مات . . و « حبيب » اختفى . .
أنين وعويل . . . « قلب » و « تراب » و « شبح » انطوى
. . . تلك الحية (الرقطاء) تلك الشهوة الرعناء ! !
تلك اللذة الآثمة . . اقبلت . . ثم ادبرت . .
. . . انها حيـــة ! ! (حية) تسعى لتنتقم ! ! او تتسلى لتلتقم ! ! .

أذهب بعيدا الى الوادي السعيد ،
الى الليل البهيم ! !
الى ارض الخلود ! !
الى الارواح الموهومة ! !
الى النعيم الموعود ! !
اذهب بعيدا . . في السماء
ودعني :
« يا قلب »

الكاظميـة : جعفر آل ياسين

سابقة الحب الجرى

لنبحث المسألة على ضوء الدين والتقاليد : -

١ ــ الدين :

(أ) لا يوجد ما يوجب للوالدين حق قتل اولادهم باعتبار ان الولد بارّ واطاعتها فى ذلك تهلكة [ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة] الآية

(ب) على احمـــد ان يطلق سراح فريسته بكل سهولة ويذرها تتزوج من تحب طالما وانه قد اقدم على الزواج قسراً

٢ ــ التقاليد :

(أ) على كامل ان يفهم والده ظروف حبه (وفاء) وان الحب بريء ويقسم له بطهره ونزاهته ، فان لم يقتنع فهذا دليل عـــدم ثقافته وانيـــه اثقف واعلم منه وان العالم يتغلب على الجاهـل حتما ان عاجلا او اجلا فليعصه بذلك متمثلا له بقول المتنبي :

انقلب اعلم يا عذول بدائه واحق منك بجفنه وبمائه
فومن احب لاعصينك في الهوى قسما به وبحسنه وبهـــائه

وسوف تظهر له الايام القريبة بعد الزواج من انه على خطأ وانـــه سيأتي معتذراً ، وذلك بعد ان يتأكد بصورة مباشرة ويرى بام عينيه كيف ان زوجة ولده صالحة خادمة مطيعة تمكنت من جلب قلبه اليها بشتى انواع اللطف المستمدة من الصلاح والتقوى .

(ب) على احمـــد ان ينصاع ويذعن للامر الواقع ويطلق سراح وفاء من سجنه ويتحمل نار الحسد التي تأكل قلبه (موقتاً) والتي يجب ان يراها اهون عليه من حياة الجحيم التي يحياها سرمداً مع من لا تضمر له ذرة حب لا بل انها تدعو على موته اناء الليل واطراف النهار باحثاً عن المرأة التي تبادله حباً بحب ليحيا حياة سعيدة هانئة :

الرفاعي : عبد الحسين عويد

يد مسلحة مصلحة

تتولى اوقاف المسلمين

بقلم الدكتور ت . ك

من السنن الحسنة والمزايا الجليلة التي جاء بها الاسلام الوقف بجميع انواعه وهو صدقة جارية يبقى اثرها واجرها بعد موت صاحبها وهو قوة عظيمة لا يستهان بها تركها السلف للخلف ليستعينوا بها على امور دينهم ودنياهم فاذا كانت الايدي المتصرفة فيها عفيفة مصلحة نشأ عنها خير كثير وكان فيها للامة مدد عظيم فتؤسس من ريعها المدارس التي تنور عقول ابناء الامة بانوار العلوم ويتخرج فيها العلماء العاملون الذين يرفعون الامة بعلومهم واعمالهم الى أعلى درجات الرقي المادي والادبي وتؤسس من ريعها المستشفيات التي تؤوي المرضى وتخفف آلامهم وتحفظ على الاصحاء صحتهم فلا يحتاجون الى ان يقصدوا مستشفيات البعثات الاجنبية التي تتربص الدوائر بمرضى المسلمين فلا تخرج الادواء من اجسامهم حتى تخرج الايمان من قلوبهم ان استطاعت الى ذلك سبيلا وقد تسمعهم اثناء العلاج من الطعن في دينهم واهانة مقدساتهم ما تكون آلامه في قلوبهم اشد عليهم من آلام المرض الذي يقاسونه وتبنى منها القناطر وتصلح منها الطرق وفوق ذلك كله تشيد منها بيوت الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وايقام الصلاة وايتاء الزكوة ؛ وتؤسس منها دور الايتام التي تغذي ارواحهم وعقولهم وتربيهم على احسن الآداب الاسلامية والاخلاق العالية فتخرج منهم رجالا صالحين وعلماء عاملين فتكون لهم خلفاً من آبائهم الذين اغتصبهم الموت قبل ان تقر اعينهم بتنشئة اولادهم كما قال تعالى : (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا) فهذه مصلحة واي مصلحة تؤمن ايواء اليتامى واصلاح احوالهم فيكونون اعضاءً نافعة في جسم الامة بدل ان يكونوا متشردين لصوصا مجرمين بنتيجة اهمالهم وفساد تربيتهم واخلاقهم ، الى غير ذلك من المصالح التي تنشأ من ريع الاوقاف اذا تولتها ايد مسلحة مصلحة واما اذا كانت تتصرف فيها أيد منافقة مفسدة فان امواها لا تذهب هباءاً منثوراً فقط بل تنفق في ضد ما وقفت له فتكون وبالا على المسلمين والتفاصيل معروفة عند الجميع .

وقد قيض الله للاوقاف في الوقت الحاضر رجلا يندر وجود مثله فيمن ولي هذا المنصب الا وهو الاستاذ عبد الرحمن خضر فما كادت تروج اشاعة توليته ادارة الاوقاف حتى اشرأبت اعناق المسلمين في جميع انحاء العراق في المدن والقرى وصاروا يتضرعون الى الله ان يحقق تلك الامنية فلما تحققت كان سعادة عبد الرحمن خضر بك عند حسن ظنهم فشمر عن ساعد الجد ووضع منهاجا واسعا لاصلاح اموال الاوقاف ومؤسسات الاوقاف فبدأ اولا بالتوسعة على ائمة المساجد المساكين وقد كانوا يعانون الامرين في معيشتهم ويشتكون ولا تسمع لهم شكوى ويسترحمون ولا يرحمون مع انهم احق الناس باموال الاوقاف وهم المعنيون لبيوت الله المقيمون لشعائر الاسلام وتضييق معايشهم فيه اهانة عظيمة الاسلام والمسلمين وتعطيل لفرائض الله وشعائر دينه وتنفير للناس من تولي خطة الامامة التي كان يتولاها خلفاء المسلمين في زمان مجدهم وعظمتهم بل في تضييق معايشهم وارزاقهم تنفير للناس من الصلاة نفسها وتخريب للمساجد (ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها إلا خائفين . لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم)

وقد ضمنا وسعادة مدير الاوقاف الجديد مجلس فصرح سعادته بان في خزانة الاوقاف اربعمائة وخمسون الف دينار وهذا المبلغ يمكن تلك اليد المصلحة من القيام بجميع ما تحتاج اليه مؤسسات الاوقاف قال وزيادة رواتب الموظفين في المساجد مع كثرتها لا تستغرق اكثر من ثلاثين الف دينار ففرح بهذا الكلام جميع الحاضرين واثنوا على سعادة مدير الوقف ثناءاً عاطراً هو له اهل وقالوا كلهم ياسعادة الاستاذ لاول مرة نسمع مثل هذا الكلام ممن جلسوا على هذا الكرسي قبلك فالله يجزيك افضل الجزاء .

قصة

مصرية

بلا أمل !

بقلم الاستاذ محمد صدقي كمبه

يا سيدي ها انا ذا الآن استطيع ان اكتب اليك، وأخيراً استطيع ان اعترف لك صراحة بقصة صباي الفاجع لا على انها مأساة انسانية يجد كثير من قرائك متعة روحية في قراءتها .. ولكن على انها قصة حياتنا انت وانا . . قصة الذكريات التي ماتت من حياتنا معاً كأيام سعيدة ، وعاشت بعد ذلك في حياتي عذابا يطاردني كما استنشقت نسمة من نسمات الحياة . .

انك لن تستطيع ان تنسى ابداً تلك الايام الجميلة التي كنت تذاكر فيها مع بنت جيرانكم اثناء استعدادك لنيل اجازة الثقافة . تلك الايام التي كنت تقضيها لاني استذكار دروسك عندي كما كنت تدعى لاسرتك . . وانما في تأدية امتع المواقف العاطفية التي كان شبابك يضفي عليها وجداناً سحريا يعبث بالشعور . .

وهل تستطيع بأية قدرة يا سيدي . . ان تنسى اسعد ايام صباك . . ؟ هل تستطيع ان تنكر انه كانت في حياتك في ايام مضت .. فتاة حيية زاهرة .. احببتها من كل قلبك .. وكتبت لها اول ما بدأت تكتب في الادب . . بضعة رسائل عاطفية .

كانت عباراتها الجياشة الرقيقة . . تسح الدماء الفوارة في شبابكما . . ؟ ؟

إنها انا بسمه . .

بسمه . . اول عذراء حفرت في حياتك خطوطاً بارزة عن المرأة ومن تكون هي بلا الغاز .. والتي كنت انت الآخر ؟ اول انسان تكشف هي سره ، كرجل فقط ، ليس إلا جسداً وبضعة رغبات .

ومع ذلك يا سيدي ؛ هذا هو انا كما احببتني ؛ وهذا هو انت ؛ كما ظللت احبك واعبدك !

انك كنت ايامها في سن الثامنة عشر وكنت انا الاخرى اصغر عنك ببضعة شهور ؛ وكان كلانا في السنة الثالثة الثانوية انني اذكر هذا جيد لأن احداث حياتي الآن تمر امام عيني الدامعة . وانا اكتب اليك هذه الرسالة كما تمر الخيالات الجانحة . امام عين الحالم المشوق . ان والدتك الحاجة نفيسة ؛ ذهبت الى بيت الله الحرام مع جدتي . التي كانت تسكن امامكم في الجناح المطل على البحر وكانت وصية جدتي الوحيدة ، ان يرعاني والدك اثناء غيابها اكراما للمرحوم والدي . الذي كان من اعز اصدقائه . وانت تساعدني انت الاخر في استذكار دروسي . بما هو معروف عنك من جد واجتهاد .

هل تذكر ذلك جيداً يا لطفي ..؟

لقد كنت ايامها جميلا رشيقاً ؛ كنت فارع القامة ، ضاحك النظرات ؛ ولم يكن شاربك هذا الجميل . قد نبت منه بعد ، الا شعرات صفراء ناعمة . . انني اتخيلك امامي الآن . . كما

وفي الحق ان اختيار الاستاذ عبد الرحمن خضر لادارة الاوقاف في هذا الوقت لنهضة اصلاحية مباركة لهذه المؤسسة العظيمة فالمسلمون يشكرون الله عليها ثم يشكرون ولاة الامر الذين اعطوا القوس باريها بتولية هذا الرجل المصلح والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ؟

بغداد : الدكتور ، ت . ه

كنت ايامها بشعرك الاصفر المتموج الناعم، وعينيك الزرقاوين وحلتك الرصاصية الجديدة التي لبستها يومها لاول مرة . بل ومجلة المصور التي كانت معك . والتي استعرتها منك لاقرأها في القطار اثناء العودة .

ooo

هل تذكر يا حبيبي . . أينا هو الذي طلب من الآخر الحضور . . ؟

انه انا ؛ انا التي كان خيالك يطاردها ملحاً على صباها كلما ابصرت بك خارجا من المنزل . او عائداً من المدرسة .

انني اذكر جيدا كل ماحدث ؛ لقد اخذت انت يا لطفي في اول مرة ذاكرت فيها معك . . تطيل النظر طويلا في عيوني كانما كنت ساعتها تبحث في اعماقي عن شيء فريد تفتقده .

لكم كان منظرك ساعتها عاطفيا جميلا الى ابعد حد . . حتى انني لم افهم يومها ولا كلمة واحدة مما شرحته لي من ذلك الكتاب الذي كنا نقرأه معا ؛ وانما خرجت من عندي ، وانا اشعر شعورا غريبا ؛ لااستطيع الآن ان اصوره .

اما في اليوم الثاني ، فقد صافحتني وانا خارجة من حجرتك واحتفظت طويلا بيدي في يدك ، ورجوتني وانت تطل ايضا مبتسما في عيوني ، ان لا اتأخر غداً عن الحضور .

هل كنا نذاكر حقاً ايامها في دروس المدرسة يا لطفي . ؟ ابداً . . ابدا يا حبيبي . . لقد كنا نعبث معا بشبابنا في اقوى عاصفة من عواصف الحب العاطفي المجنون .

ألم تكن جميلا رشيقاً حلو الحديث . دافقا في احاديثك الجياشة ؟ ألم تكن كذلك حقاً . ؟

لقد عبثت اقدامك بساقي تحت المكتب في اليوم الثالث عبثا رشيقاً رفيقاً ؛ ثم احضرت لي قصة عاطفية من تأليفك ، اخذنا نقرأها معا في اليوم الرابع ، بينما كانت انفاسنا الدافئة تتواكب على صفحات الكراسه ، ورأسك مائل على رأسي في نشوة راضية ، ثم تقابلنا خارج المنزل في اليوم الخامس . . فاعترفت لي بهواك ، وسكت انا الاخرى ساعتها لحظة قصيرة ثم دفعت بين ساعديك برأسي وصدري وكل ما املك .

ooo

ترى . . أينا كان يحب الآخر ؟

انت كما كنت تفهم ؟ ام انا كما كنت اتدفق نحوك هوى وصبابة . ؟ انه انا . . انا التي كانت تحبك وتهواك يا لطفي . . وليس أدل على ذلك ياحبيبي ؛ من تاريخ اليوم السادس والسابع والثامن والتاسع .

تلك الايام الاربعة الصحوة الجميلة التي قضيناها معا في سيدي بشر ؛ حيث الصيف الماتع العربيد ؛ الذي كان يلح على اعصابنا بسعار الهوى المعتون ؛ حيث شبابي الندي الريان ، وحرمانك الثائر المجنون .

تلك الايام التي كنت تقضيها في شالية عمك ـ وكنت القاك هناك كل صباح ؛ فتلهو معك طول النهار بين الموج والشاطيء ؛ لهواً كله عبث ماجن ، ثم اضم آخر النهار شبابي بين اعطافي ثائرا مهتاجا ، لاعود به الى منزلنا اعانق احلامك العابثة في طول الليل ، حتى القاك في الصباح .

ان هذا هو تاريخ الايام التسعة السعيدة ، التي كانت وحدها هي عمر هواي العذري ؛ اما بعد هذا . . فكل ايامي في الحياة . . كانت تاريخ حب الشقاء في هواك . . بعد تلك الليلة الخالدة بقسوة ذكرياتها .

هل تستطيع ان تدعي انك تنسى هذه الليلة . ؟

انني اعرف انك لن تدعي ؛ و لن تستطيع ؛ ذلك ان لحظاتها ودقائقها وساعاتها ؛ وقفت دون سير الزمن في عمري ؛ فلم تلحق بركب الذكريات ؛ وانما راحت تجلد اعصابي وافكاري بسياط من قسوة الألم الدفين ؛ ان هذه الليلة باحداثها العاصفة تتجدد كل يوم في خيالي ؛ انني اعيش في واقعها منذ حدثت حتى هذه اللحظة هل تذكرها يا لطفي ؟ هل تذكرها جيدا؟

هل تذكر صوتك الحيي الضارع وهو يرتجف في كل كيانك هامساً في اذني وأنا بين ذراعيك؟ وعيونك الزرق اللامعه وهي تضيء في وجهك الموشى برقة الاستحياء الحبيب ـ وانت تدفن رأسك في صدري ؛ كأن رأسي كانت تجذبك نحوي فلا تملك لنفسك فكاكا من الالتصاق بي . ؟

هل تذكر بماذا كنت تهمس في اذني . ؟

يا حبيبي ؛ لقد احسست ساعتها بشيء من الرثاء لك . حينما دفنت ثورة معربدة . نحو العبث بصباي ، فمنحتني وانت تنفي

في كياني شيئاً فشيئاً قليلا من اخلاص الالم . وقليلا ايضاً من متعة اللذة ؛ ثم دفعتك الامواج الطاغية التي عربدت بصباك نحو شاطئ الليل الطويل .

ooo

أتنسى هذه الليلة ؟ الليلة العاشرة التي قضيناها في الشالية الليلة التي غلبت عاطفتي فيها عقلي ، فسلمتك في سكونها هدية الصبا لشبابي ، دون ان اقدر عاقبة هذا الاهداء ؛ الليلة التي وقفت واجماً في نهايتها للعاصفة التي جنحت بهوانا وطوحت بسفينة صباي على صخور رجولتك المبكرة ، فرحت نشوانا ساهما تلصق وجهك بزجاج النافذة التي تطل على البحر ، وانت تنظر للافق الازرق ، كأنما كنت تتسمع لهمس الصمت العجيب .

كانت السعادة ساعتها بين يديك ، وكأنك كنت تدرك قصر عمرها ، كنت تحس ساعتها بالمجهول الذي يعوي خلفها بتذير من سوء المصير .

لقد أنقت صياحها من وجومك . ورحت تجمع ملابسك واوراقك لتعود الى منزلك بعد هذا الذي حدث ، ولعلك قلت لنفسك في طوفان الفكر مبرراً ماحدث ، ان أي انسان لايقل عنك صبا في نزق شبابك ، كان لابد ايضاً ان يعبث بدنياي كما عبثت بها .

ولكن ؛ هل تعرف أي تفكير كان يعصف بي ساعتها انا الاخرى؟ لقد كنت انظر اليك طويلا . وكل انفاسي المتلاحقة المبهورة تغفر لك ذنب هواك ، ذلك انني كنت احبك حباً قوياً جارفا وكنت اعرف قبلا نتيجة هذا الحب ، كنت اعيش في اعصاره قبل ان يهب ، كل ما كان ينتابني ساعتها من شعور ، هو احساس غريب ، كنت اخاف معه ان افقدك بعد ان حدث ما حدث آه يا حبيبي

ooo

لقد كان ألمك لما حدث مضحكا في خاطري يا لطفي ؛ وانت تأسف لما عبثت به معي .. عند ملاقابلتني بعد تلك الليلة بيومين .

نعم .. لكم كان اسفك لما حدث اسفاً مضحكا جدا ، عندما لم تحاول ان تقنع بما حدث ، وانما رحت تقبلني في نشوة مجنونة . وقد اخذت تلف ذراعك حول صدري . وقد تعلقت عيونك بعيوني .

ترى اما كنت حتى ساعتها قد رويت بعد نهمك الظامىء من صباي ؟ لقد اختمرت في رأسي لحظتها فكرة الهروب من العائلة خشية الفضيحة ، وكان يتمثل لخاطري ساعتها وانت متعلق بي هكذا ، انك سوف تلحق بي ، لتروي من صباي ظمأ شبابك المتحرق ، ذلك الظمأ الذي كان يصور في عيوني جمال الدنيا في طلعتك الجميلة وانت مقبل علي ، هيمان في نظراتك لي .

ولكن شيئاً من هذا لم يحدث ؛ انني خرجت من دنيا صباي الى دنياي الاخرى ، لا املك بين يدي الا شيئين وحيدين فقط ، اعصابي ايمها في مهنة التمريض وتربية الاطفال ، وشبابي اساوم عليه كل لحظة ، ثم اخشى غضبك علي حين تلقاني وقد فرطت فيه لغيرك مهما كان الثمن .

ولكنك لم تهتم بي ؛ لم تبحث عني ، وقد مرت لحظات بي كدت فيها افرط في الهدية التي قدمتها لك حتى املأ معدتي ، ولكن خيالك كان يتمثل لي ، كنت اظنك حتما ستعود ، وكان هذا الخاطر يجدد في نفسي قوة الكفاح وطول عمر الصبر في الانتظار ، بيد انك لم تحي ؛ ومكثت انتظر ، ولكنك ايضا لم تبحث عني .

اما انا ؛ فقد فشلت في قدرتي على الثور عليك بعد ان علمت بوفاة والدك ووالدتك في حادثة منزلكم اثناء الغارة ، بعد ان رحت الهب اعصابي واقدامي في البحث عنك ثلاثة اعوام ، دون ان اسمع عنك أي حديث ؛ فلم اجد في نفسي قدرة على الاستمرار في الاحتفاظ لك بالهدية ، رغم هذه الحياة القاسية التي كنت اكابدها ، فدفعت بنفسي اتلمس النسيان والهدوء في صدور الناس وعلى موائدهم ، واستطعت بعد عامين ان اكون شيئاً ما ، شيئا ملحوظا في الوسط الفني .

ooo

ان بسمة ؛ قد تغير اسمها يا حبيبي ، لابل ياسيدي ، بعد ان قطعت صلتها بالحياة الاولى ، التي سقطت فيها ؛ انها دخلت دنيا اخرى كأي امرأة ذات فتنة وجسد ؛ لاتتميز عن غيرها من العابثات ؛ الا باسمها الذي ظهر اخيراً على الستار الفضي بحروف

من الدعاية الخلابة . والاعلانات المثيرة .

انه انا ؛ هناء ، نجم الستار الفضي لعام ١٩٣٩ م

هناء ! هل تعرف هناء ! هناء ممدوح نجمة شركة النيل السينمائية التي اوفدتك اليها مجلة الفيلم المصري لتأخذ منها حديثاً . فآنست من لقائها وداً ومحبة ؛ واخذت تقص عليها تاريخ حياتك منذ ان تركت المدرسة وانتقلت الى القاهرة لتشتغل محرراً في مجلة الفيلم بعد ان اخفيت عنها انك فشلت في الحصول على شهادة البكالوريا .. رغم مداورتها لك في الحديث .

هل تذكر هناء هذه ؟ انك لا يمكن ان تكون قد نسيتها لانها بعد ان وقعت لك باسمها على الحديث الذي اخذته منها ، ابدت لك اعجابها بقصصك ، واظهرت لك استعدادها في ان تطبع لك مجموعتك القصصية الاولى على نفقتها الخاصة ؛ تعزيزا لهذا الاعجاب .

ooo

ترى يا لطفي ، اما كان شبابي حتى ايامها ، لا يزال يحتل في خيالك مكانا صغيرا مع شيء من الذكريات ؟ أكنت قد نسيتني حقا ؟ فلم يعد شيء من صورتي او كلامي او عطفي عليك يذكرك بشيء من احداث صباك ؟ حقاً . انني لمسكينة ؛ مسكينة بهذا القلب الحي الخافق الذي يستعبد نفسي في حب الذكريات

انني لست ارجو منك يا سيدي ابداً شيئاً من الوفاء ؛ لانني اعرف تماما ؛ اننا نحن الحبات المتفانيات ؛ دورنا دائما من الحياة انما هو دور التضحية الصامتة ؛ التي يغني فيها الصمت عن الكلام ، وتعبر فيها الآهات والزفرات والدموع عن ابلغ ما يمكن ان يقال .

ولكن ماذا يمكن ان يقال في مثل حبي لك يا سيدي ؟

انه ليس الا ما كنت اهمس به كثيرا لنفسي ، كلما اطبق الليل جفونه على جسدي المضطرب الوهنان في وحدته بين اغطيه الفراش .

كانت سني اول ما احببتك ؛ تصغرك ببضعة شهور ، اما الآن ؛ فان من يراني ويراك . يظن انني اكبرك بعشرة اعوام عشرة اعوام فقط ؛ هي التي تصور الآلام التي انصهرت في نيران عذابها .

لقد كنت اشتري اول نسخة من كل كتاب تصدره ، واكتب عليها بخطي اهداءا عاطفيا منك لي ، لي انا بسمة ، العذراء التي اطلت النظر الهيمان في عيونها ذات ليلة ، تلتهم منها سعادة راضية قبل ان تأكل شهوانا من جسدها ما اكلت

كنت اكتب على كل كتاب اشتريه من كتبك اهداءا غير ذلك الاهداء الفاضل الذي كنت تسطر لي كلماته على نسخك التي تبعث بها الي ؛ على غير ما كنت اتمنى في صباي .

وماذا كانت تفعل كتبك بي ؟ هل تعرف ؟ انها كانت تسخر مني كلما سهرت الليل الطويل اقرأ فيها خلجات نفسك المضطربة وانا تائهة حيرى بين الآهة والحنين .

كانت تسخر مني ، لانك لم تكتب عني حتى ولا سطراً واحداً مما كتبته عن فتيات ونساء اخر ؛ كأنني كنت في حياتك ظلاما عاريا عن الحقيقة او خيالا تائها في ملكوت من الاوهام .

ومع ذلك يا حبيبي ، ظلت امنيتي الوحيدة في الحياة ، هي ان تكون من ابرز كتاب هذا الجيل ؛ ظلت امنيتي الوحيدة ان تصبح عبقريا خالدا ، ولو على حساب بضعة مآس مثل مأساتي التي اضطرب في احداثها حتى الآن ؛

ooo

ترى ؛ احقاً كانت في حياتك غير اخريات . . ! اخريات عذارى ونساء ؛ غدارى منحنك الهوى ؛ ونساء وهبنك الشباب . . ؟ وهل كان حظهن من هواك يا حبيبي مثل حظي . . ؟

هل كانت فيهن الشقراء الساحرة والسمراء الفاتنة ، والتي جمعت مع جمال جسدها حلاوة الروح فكان يتجدد معناها في خاطرك العاصي على الهوى كل يوم ؟

هل كانت فيهن التي كنت تراها في المساء على غير ما تراها في الصباح ، والتي تستهوي خيالك وتستعبد عصيانك بما تضفيه على حبك من دلال . ؟

ان هذا ما كنت اعلل به نفسي على سلوانك الذي جعلك ترانى وتعاشرني ؛ فلا تعرفني على انني بسمه ، العذراء التي احببتها

اول ما احببت ، ولكن على انني المرأة التي استهواها منك كبرياؤك فعبدت فيك نوعا من انواع الشقاء .

لطالما كتبت عنك لنفسي كثيرا مما كنت اتمنى ان اقول لك بل لطالما ضحكت على قلبي ، فجلست الى نفسي ، اجعلك تعترف لي بكل ماحدث ، لتعود الي ، كما كنت في شبابك .. لطفي ؛ الفتى الوديع ، الحيي الخجول ، الذي كان يرشق اصابعه في شعر رأسي ، وهويلتهفني في قبلاته المجنونة ، قائلا لي :- انني اهواك يا بسمة ، كما يهوى العليل النسيم .

ولكن ؛ ماذا كانت النتيجة من كل هذا .. ؟

كنت اذوى من الالم ، كما تنصهر الشمعة بطول الاشتعال لم أنل من هواي شيئاً ابدا ، اكثر من انني اصبحت قادرة عثلك على ان اكتب صفحات طويلة اصف فيها احاسيس نفسي الملتاعة ، وقلبي الخفوق ؛ مع فارق واحد ، هو انك تكتب من خيالك ؛ وانا اكتب من الشقاء الذي لا ينضب له معين في حشاي ، ابكي حبي لك ، ذلك الحب الخالد المقدس ، الذي يستمد قداسته وثباته ، من ايماني ، بانه سيظل دائماً جياشاً في اعماقي ولكن .. بلا امل .. والا فأين هو هذا الامل من كاتب قدير شهير مثلك ، وامرأة مبتذلة ، ليست الا نفاية من جسد نبذه عدد عديد من الرجال .. ؟

لطفي .. ألسنا جميعاً لعبة تتجدد متعتها في يد الزمن ، كلما فرت من عمرنا الايام ؛ اذن فلماذا نحزن على الماضي ؟ لماذا نبكي الحياة مادام هذا شأنها دائما ، مع غيرنا من الناس ، اننا نعيش هذه الحياة ، ونحن نعرف تماما ، انها هكذا ، دائما تفعل بغيرنا من اصحاب القلوب الكبيرة ، اولئك المساكين الذين لايملكون على افئدتهم سلطانا من الهوى ولا عصمة من خطايا الشباب ..

لطفي ، هذه حياتي كلها ، اكتب سطورها الاخيرة لك في أسوأ ساعات هذا المرض اللعين ، الذي يدق بيده القاسية على صدري الجاف المحترق ، دقاته المفزعة الاخيرة ، فوداعا يا حبيبي الخالد ، وداعا يا من احببته عمراً طويلا ؛ حبا عظيما دائما ، ولكن بلا امل . . .

مصر

محمد صدقي كسبه

من وحي بغداد

لذعات ..

بقلم

● يقول بعض الاصدقاء المرنين هل وجدت حدا للصلافة ومقياسا دقيقا لها قلت له : وجدت صورتين اعتقد ان لا ثالث لهما الاولى رجل صحفي (امي) كتبت له افتتاحية ثم سألته : هل اجهدتك هذه الافتتاحية يا استاذ ؟ واذ ذاك لم يكن ثالث معنا فقال نعم لقد سهرت في سبيل تحقيقها الى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ؛ والثاني رجل موظف في الدولة يتقدم على أبيه في المشي ويتصدر عليه في المجلس .

● ذكر لي صديق نبيه ان قرر غير مرة ابعاد دار البغاء السري والعلني من شارع الرشيد ولكن هذه القرارات لم ينفذ منها واحد الى الآن ، واذا ما سألت عن السبب ظهر ان واحدا له كل الاثر وهو متعهد الكهربا فيها .

● يشاهد السائر في شارع الرشيد ببغداد صورا يستطيع ان ينتزع منها عشرات المقالات الصارمة ، ولو لم يكن فيها إلا البغاء السيار لكفى الكاتب الاجتماعي ان يؤلف في خطره كتابا ضخما .

● من المضحكات ان تشاهد الدخيل في بلادك يشعر بانه اقوى منك اثرا واشد شكيمة ؛ واذا ما تأملت في سر ذلك وجدت نصيره من ابناء قومك الادنياء ومن الرجال الذين لا زالو يشعرون بالنقص مع تلبسهم بالالقاب الضخمة :

● نقل لي شخص امين قائلا : ان فلانا يشتمك احيانا واحيانا يفرط في الشتم ، قلت له : وهل عرفت منه السبب ؟ فقال يزعم انك اخفيت ذكر اخدانك باعمالك قلت حقا يزعم ، لما قيل: اذا انت لم تنفع فضر فانما يراد الفتى كيما يضر وينفع

● يقول بعض المتعلمين : ما هي القواعد التي توصلنا الى معرفة المعلم واطلاعه ، فقلت له : ان وجدت فيه صفة الحياء فذلك هو المعلم الممتاز .

مطالعات في الأدب والحياة

في النجف

كان لابد للقلب المؤمن ان يجدد العهد ، وللخاطر المتعب ان يغير المنظر ، وللفكر المجهد ان يستريح من عناء القراءة والكتابة ، فقررت زيارة النجف .

والنجف كانت ولاتزال وستبقى الى الابد ، مهوى القلوب والافئدة ومتعة الروح والفكر ، اذ ان لها من مركزها الروحي ومن نشاطها الفكري والادبي ؛ ما يجعلها في المنزلة التي ذكرت

وقد فاق الواقع ما كنت اتصور من النشاط الادبي في هذه المدينة المقدسة ، فاينما سرت لا ترى الا جمعية للادب او ندوة للادباء ، وفي أي مجلس دخلت لا تسمع ولا ترى إلا كلما يلذ من النثر الممتع والشعر الرائق والخلق العربي الكريم .

وقد زرت اكثر هذه الجمعيات الادبية واتصلت بكثير من الادباء واهل الفن واشهد لقد كنت اعيش في نشوة ادبية رائعة ، وكأن وجودي في تلك الايام قد خرج عن نطاق المادة ومطالب العيش واتصل بعالم روحي ليس فيه إلا ما يلذ ويعجب ويمتع .

أيها الاصدقاء الذين غمروني بالود شكراً لكم .

ردود وتعليقات

وفي النجف قرأت المقال الذي نشرته الغري ، والذي يرد به كاتبه على مقالي عن (شعر الاعلانات) وكان بودي ان أناظر الكاتب واناقشه ، ولكنني لا افعل ذلك لانه فهم غير ما اردت ، وقرأ غير ما كتبت ، وتصور غير ما يجب ، وبنى حكمه على هذه الاخطاء المتتابعة ، ويقرر بان النثر اخلد من الشعر

وانا لم اتطرق لشعر الرصافي بصورة عامة ولم اتف شاعريته وانما تعرضت لهذه المقطوعة التي اشرت اليها وقلت انها من شعر الاعلان والتي لا يستطيع الكاتب ان يرفع عنها هذه الصفة ، ولم اتحدث عن شعر الرصافي وشاعريته بصورة واسعة حتى يستطيع الكاتب ان يناقشني في الموضوع ويظن - وشكرا له على هذا التنبيه - بأنني لم اقرأ ديوان الرصافي ، ولو قرأته لتغير رأيي ، ورأيت الشعر الذي يعبر عن الشعور .

يا سيدي ، ان موضوع المقال كان عن قصيدة واحدة للرصافي استشهدنا بها في معرض التدليل ، ولم يكن عن شعر الرصافي كله ، ولو اعدت قراءة الكلمة لوضح لك المقصود ولما اتعبت نفسك واتعبت القراء معك ، وقل مثل هذا عن بقية التعليق حول قصيدة البناء وكلة المقاد .

وقرأت أيضا في (البيان) كلة الاديب غائب طعمه فرمان الذي زعم سابقاً (بان الشعر العربي متساو في القيمة كبعرور الغنم) والذي قال بانه « قرأ عشرة اجزاء من القرآن الكريم اسلمته الى كلال الذهن وضعف العزيمة » . أقول كتب هذا الأديب كلمة يرد بها علي ، ولا ارد ان اعيد المناقشة وانما اطلب من القارئ ان يعيد قراءة كلمتي وكلمته وان يكون حكما بيننا وفي نفس الوقت اهمس للاستاذ غائب بان هذه الاشياء التي تحدث عنها قد اشار اليها بصورة خفيفة مؤدبة الناقد المصري الاستاذ سيد قطب في احد كتبه المطبوعة ، وانه قرأ تلك الآراء ثم مسخها وجاء بما يجيء به التلميذ الكسول .

وبهذه المناسبة اذكر بأنني قرأت ردوداً وتعليقات اخرى لا تستحق الرد ، لان وقتي لا يتسع لذلك ، ولأن القراء يريدون شيئا جديداً ، ولأن الاستاذ الخاقاني لا يوافق على اشغال قراء البيان بهذه المجادلات البيزنطية .

حول مؤتمر الطيور

في الجزء الثامن (آب ١٩٤٨) من مجلة الاديب البيروتية كلمة بعنوان [الروح العلمية والمادة] لكاتب بصري زعم فيه بان بعض المجلات التجارية في العراق تنشر ما لا يتفق والروح العلمي ، وتوالى النشر لكتاب معروفين (وان كانت تلك المقالات سخيفة نابية عن الذوق وخارجة عن جادة الصواب) ثم نشر جملة من السباب والشتائم وضرب مثلا ظهر منه انه يقصد مجلة البيان ، ويشير الى صديقنا الاستاذ محمود

محمد الحبيب صاحب مقال مؤتمر الطيور الذي نشر قبلا .

ثم تحدى الكاتب المذكور الاستاذ الحبيب وطلب منه ان يرد عليه في الاديب ، وكأنه يظن ان الاديب لا تنشر الا لكبار الادباء من امثاله ، ونحن نقول له بان الامر ليس كذلك وان الاديب نشرت في عدد واحد مقالا للدكتور عبدالرحمن بدوي ، ودراسة للاستاذ سيد قطب ، وكلمة لرشيد السعد وهذا يدل على انها قد تنشر الغث بجانب السمين ؛ والمقال الذي جرى الجدال عنه لم يكن الا مقالا فكهاً باسلوب بارع للحديث عن بعض الشعراء والمتشاعرين الذين خلع عليهم الكاتب اسماء الطيور الرمز أو الدلالة ، وربما ظن الكاتب بانه احد الشعراء او المتشاعرين الذين عناهم الصديق فانبرى يرد - في غير ميدانه - وزعم بان اسماء الطيور كانت من الطيور المفردة وغير المفردة وهذا لا يتفق مع اوصاف الشعراء الذين يجب ان يكونوا كلهم من (المفردين) !

وقد قلنا ان المقال كان للفكاهة اكثر منه للجد ، ونزيد بانه من اجمل ما كتب في بابه ، ولكن الذين يعرفون الناقد لا يستبعدون صدور كلمته منه لانها تتسق مع تفكيره .

ونحن نعذره ولا نجيبه ، وانما نوجه العتاب لمجلة الأديب البيروتية التي تنشر التهجم والتهكم على زميلاتها قبل التأكد من صحة المنشور ودرجة صدق الكاتب وعلمه .

بلا عنوان

كان من تقدم فن الطباعة ظهور المجلات المصورة بكثرة ، واغلب هذه المجلات للتسلية وقتل الوقت لا للثقافة والعلم ، وربما نشرت الكثير من الصور المغرية والقصص الخليعة لتجد لنفسها سوقا ورواجا اذ يقبل عليها بعض الشبان الذين يجدون في هذه الصور وتلك المواضيع تنفيسا عن الرغبة المكتومة

وكنت اقلب العدد (١٣٩) من مجلة مسامرات الجيب فوجدت صورة لفتاة طالبة في معهد علمي وهي تقفز في وضع رياضي ؛ وقد تفنن المصور الماكر حتى اخذ الصورة للفتاة وهي قافزة فظهر من جسمها مايجب ان يستر ، وظهر فيها لباس الفتاة الابيض من تحت الثوب .

وسألني انت لماذا لم يأخذ المصور الصورة من موضع جانبي حتى لا يظهر هذه المفاتن ؟ اتراه تعمد ذلك تعمدا ؟ ام تراه اتفاقا ان يلتقط الصورة بهذا الشكل لفتاة طالبة وينشرها في مجلة يقرأها الالوف ؟ ام انها بدعة من المدنية العصرية ؟

وانا اعجز عن جوابك لان الجواب لا يعرفه الا محرر المجلة الفاضل ، ولكنني اذكرك بان دار المسامرات تصدر مجلة اخرى اسمها (روايات الجيب) تنشر القصص وتترجم سخافات آرسين لوبين . . !

البصرة — محمد حسين اسماعيل

أدب التاريخ

الشاعر المؤرخ الشيخ علي البازي

وقلت مؤرخا وفاة معالي الحاج عبدالمحسن شلاش في النجف سنة ١٣٦٧ هـ

مذ غاب محسن وانقضت ايامه ... وبكته بعد غيابه اورادة
هتف النعي واصبحت ارختها ... (تنعى وتندب محسناً رواده)

وقلت مؤرخا وفاة العلامة الشيخ محسن شراره في سوريا سنة ١٣٦٥ هـ

مذ نكبت (سورية) بابنها ... ومن لها كان هو المحسن
وافتقدت (واحد) اعلامها ... ارخت (غاب العالم المحسن)

وقلت مؤرخا مقتل الوجيه الشيخ عبد الحميد كمونه في كربلا سنة ١٣٦٥ هـ

نكبت كربلا بفقد فتاها ... (فبكت حسرة وابدت عويلا)
هل عميد سواه ارخ (وحام ... قد توفى عبد الحميد قتيلا)

وقلت مؤرخا وفاة الشاعر الشعبي ملا عبود الكرخي ببغداد سنة ١٣٦٥ هـ

نعى الادب الشعبي شاعر عصره ... صحافيه المعروف ما بين قومه
ألا ان عبودا قضى اليوم نحبه ... وارخته (الكرخي مات بيومه)

وقلت مؤرخا وفاة العلامة السيد محمد عالم مشغره في سوريا سنة ١٣٥٧

لما نعى ناعي الفخار معزيا ... اهل المكارم والعلى والسؤدد
أهل الوفا والصدق حزنا بعده ... ارخت (عجت في رثاء محمد)

مذكرات مجنون

— ٣ —

بمناسبة حديثي السابق عن رئيس « الدار » ، لا بأس ان اورد لك نتفاً من اخباره ونوادره ، لعلها تخفف عنك ايها القارئ ـ ثقل الحياة الماثلة التي تحياها ، فانا لست من الجنون بالدرجة التي تفرض علي ان اكتب لاجل الاصلاح ، او اسود ورقا في سبيل الارشاد ، فهذه امور يتكفل بها اناس مخصوصون ، ربما يحين الوقت الذي يجاورونني فيه .

جلس الي ذات صباح ، بعد ان تناولت معه الفطور الدسم الذي يقدم اليه كل يوم ، وطالما دعاني الى الفطور معه لزعمه باني اقل جنونا من غيري وهو لا يعلم باني لو تحققت من زعمه هذا بنفسي لانتحرت منذ زمان ، ولكني ـ والحمد لله ـ اشك في اقواله مطلقاً لذلك سأمتع نفسي بفطوره الشهي ما دام هذا زعمه فيّ ، وليذهب بقية اخواني الذين لا يتعدى فطورهم شيئا من الخبز وقطعة من الجبن ، الى الجحيم ، اذ ما الذي يربطني بهم سوى هذا الذي يسمونه جنونا ، والجنون يدفع صاحبه الى محاولة اجتلاب المغانم لنفسه دائماً ، وهكذا انا !.

وعلى كل فقد جلس « الرئيس » الي ذات صباح ، وحاول ان يستدرجني الى الحديث عن نفسي وعما اتوق اليه قائلا : انه على استعداد لان ينيلني ما اشتهي في هذه الحياة ، ولكنني وانا المجنون الاصيل ، لم يدخل هذه الآمال الكاذبة الى رأسي ، ومع ذلك لم اقع على سبب لهذا التزلف المفاجئ الذي يبديه الرئيس نحوي ، إلا اللهم اقتراب تخلصه من اوظار المادة وقيودها ... كانت هذه الافكار تجول في خاطري حين استطرد قائلا : أجل سأوفر لك كل ما ترغب ولتشتهي ، على شرط ان تكف عن نشر مذكراتك التي تنشرها في المجلات وهنا طبعاً بانت الحقيقة ، فسامحك الله يا ابا بيان ، لكم اكدت عليك بألا ترسل مجلتك الى الدار ، لكي لا اقع فيما وقعت ولكنك لم تبال بتحذيري اياك ، وكأنك حين فعلتها تكهنت بما سيحدث من التصادم بين عاقل ومجنون

مع الشياطين

— ٣ —

طرق الباب ولما اكمل ارتداء ثيابي بعد ، فخامرني شيء من الحيرة ، فمن يكون الطارق يا ترى ، ولست على موعد مع احد ؟ فاخذت انزل الدرج وانا اعوذ باولياء الشياطين من كل انسان رجيم ، وفتحت الباب واذا انا بشرطي من الشياطين افهمني بكل ادب انني مطلوب لدى معاون الدائرة (١٣) من دوائر سلك الشرطة ، وان عليّ ان اكون هناك مع من اشاء من المحامين ، في ظرف ساعة لا اكثر . ثم انسحب وعلى شفتيه العريضتين ابتسامة اعرض ، وهو يقول بانه مكلف بمراقبتي خلال هذه الساعة ريثما تتم المقابلة مع المعاون المذكور وهو لهذا سينتظر في المقهى المواجه للدار .

وهنا اصطدمت بالواقع المؤلم فدائرة الشرطة رقم [١٣] تختص بالجرائم ذات الصبغة الاجتماعية فقط ، وهي لهذا معتنى بها اشد الاعتناء ، يسير التحقيق فيها سيراً وئيد ودقيقا جداً فلا يترك كون شاردة ولا واردة صغرت او كبرت إلا وقلبوها بحثا وتدقيقا ، وهم يجندون لذلك اكبر علماء النفس والاخلاق ليقعوا على [الدافع] قبل ان يقرروا [العقاب] ورئيس هذه الدائرة فضلا عن انه دكتوراه في القانون ؛ فقد شغل هذا المنصب منذ اكثر من الفي سنة . فمن العسير ان يفر من امامه مذنب ؛ او يعاقب بريء .

مرت هذه المعلومات في رأسي وانا واقف ازاء الباب بعد انسحاب الشرطي المبلغ . وحمدت للبشر اختراعهم للدرهم الذي يخرجهم من مأزق تشبه المأزق الذي انا فيه ؛ حيث يرجع المبلغ الى رئيسه فيبلغه عدم وجود المراد تبليغه ؛ دون ان يستطيع الدرهم في جيبه ان يصرخ مكذبا دعواه . وهكذا عدت ادراجي الى البيت لاتصل [تلفونيا] بالمحامي لعله يستفسر لي عن سبب هذا التبليغ المفاجئ ؛ فرفعت [السماعة]

وكأنك ظننت بانك تنتقم بهذا مني على ما مضى ! ولكني سأفوت عليك غرضك هذا ، لئلا يقال ان عاقلا قد غلبني .

الدار أنا

من ادب الواقع

يائسة !..

للاستاذ ضياء الشماع

في ضاحية من ضواحي بغداد المشرفة على نهر دجلة ، وفي ركن خلوي انزوى قصر الحاج ايوب ، تحفه حديقة غناء ، وتظلله شجيرات الموز وادواح الصفصاف . وعلى نافذة من نوافذ الشرفه يلاحظ عند العصر من كل يوم وجه امرأة صادراً كئيباً .

وما أشبه حياة تلك المرأة باوراق الخريف المتساقطة التي تتطاير امامها ، او كالشفق الاحمر الباكي الذي تديم النظر اليه وقت الغروب بعد ما تلقي الشمس آخر نظرة حزينة على وجه الارض . ان السنوات العديدة التي تصرمت من حياة تلك الفتاة لم تترك اثراً سوى قلب مفعم زفرات ، وعين مترقرقة قريحة .

شاء الله ان يجعل هذه الصبية واسمها فاطمة بنتاً لذلك الشيخ الهرم الحاج ايوب الذي لم ير في حياته غير الجامع والبيت . والى ام مقعدة شديدة التقوى لا تتكلم إلا بالمسبحة فهي لسانها المعبر ومرشدها الامين .

ترعرعت هذه البنت بين كنف والدين محافظين على التقاليد القديمة ، متأثرة بها حيية خجولة ، لا تبرح عتبة بابها ولا تتخايل خارج منزلها ولكنها واحدة من بنات عصرها تريد ما يردن وتهوى ما يهوين .

كانت فاطمة في الحقيقة فتانة المحاسن ، بارعة الشكل ، هيفاء القوام . إلا انها جاهلة ليس لها دراية بالقراءة والكتابة لان اباها حرمها من الذهاب الى المدرسة باعتقاده ان ذلك محرم في الشريعة . ومع هذا فقد خطب ودها وطلب يدها كثيرون ، والحاج ايوب يخيب آمالهم ويردهم بالحجج والاعذار المقبولة !! ؛ فلا يزوجها لهذا لان نسبه غامض مجهول ولا يسلمها لذاك لكونه فاجراً عاصياً ؛ ولا يعطيها لفلان لان الله عز وجل لم يشأ ذلك ... وهكذا حتى يأس الجميع ونفضوا ايديهم من كل رجاء . واخيراً فاتحه طبيب القرية ـ وهو شاب مؤدب كان يتردد على بيته لعلاج زوجته العليلة ـ بشأن ابنته عندما حانت منه التفاتة الى وجهها المليح من خلال نقابها الاسود الشفاف ! فاستمهله الحاج ربثما يفكر في الامر ؛ فراح الى منجم القرية وعرافها المشهور ليقضي حكمه فيه . ويشاء سوء الطالع ان يلاحق البنت فيزيد في نحسها ؛ عندما يصدر العراف نبوءته الربانية بعدم ملاءمة نجميها او اتفاق اسميها !؟

والفتاة تنتظر ... وتنتظر بقلب مشوق الى بصيص أمل علّه يخرجها من سجنها ووحدتها وينقذها من كمنت ابيها وتصلبه ويريحها من خدمة والدتها وطلباتها التي لا تنتهي . وكثيراً ما تسمع والدتها تردد جملتها المعهودة بقولها : « نحن هنا ضيوف يا فاطمة ؛ فما هي إلا ايام قلائل ونرحل .. » فيثقل هذا على كاهل الفتاة ويزيد من سخطها .

ولفاطمة ابن خال يكبرها بخمس سنوات يدعى طارق ولقد تحابا منذ الصغر عندما كانا يلعبان سوية . والآن قد بلغ الثلاثين ؛ صبيح الوجه ؛ ظريف الهيئة ؛ عصبي المزاج . قد اكمل دراسته في هندسة (الميكانيك) بجامعة لندن ؛ حيث قضى هناك ست سنوات اصطبغ بصبغة أهل الغرب وتأثر بنزعاتهم وعاداتهم .

عاد الى وطنه وهو شديد اللهفة للاجتماع مع من يحب في بيت عمته . فكثر تردده على البيت وهو يختال في ثيابه الزاهية وقبعته الافرنجية ؛ وغليونه الصيني الضخم لا يفارق فمه عندما يحدثهم الاحاديث الشائقة عن بلاد العجائب . ويدور بالحديث نحو حياة القرية الساذج التي هو فيها وبالاخص

الى اذني وانا انتظر جواب [السنترال] وانتظرت خمسة دقائق ؛ ثم عشرة ؛ ثم خمسة عشر ولكن بلا جواب ؛ ولولم اكن شيطاناً عظيم الصبر لحطمت آلة التلفون تحطيماً ؛ واخيراً جاءني الجواب من مامور البدالة ؛ فسألته عن اسمه ؛ واذا به مأمور بدالة الكوفة الذي عرف بايستغراقه في النوم خلف البدالة ؛ او مطالعته للجرائد اثناء العمل .

واخيراً تم الاتصال بيني وبين الحامي ؛ فوعدني ان يوافيني بالخبر اليقين ؛ في العدد القادم .

الشيطان الصغير

عن الجو الذي يخيم فوق بيت عمته المشبع بروح جافة واهية والمثقل بكثير من الخرافات والاباطيل فيثور على الجهل وعدم تثقيف المرأة ؛ وكل ماله علاقة بحياة الريف ، فيطن هذا الكلام يوميا في اذن الحاج ايوب وهو يغلي في باطنه ويقول لزوجته : (متى ينتهي هذا الفاسق من غيه وفجوره !) واخيرا لما رآه لم يرعو ولم ينزجر ثار ثائره بوجهه وهدده بالعكازة التي بيده ان وضع مرة اخرى قدميه على باب داره !

كان المقرر والمؤمل ان يتزوج طارق من فاطمة قبل مغادرته الى لندن . ولكن وجود الحاج يعيق بلوغ ذلك الهدف وكيف يسلم الحاج ابنته الى شخص لا يصلي ولا يعرف ربه وانما يأكل لحوم الخنازير ويشرب الخمر ويرتدي (البرنيطة) ؟!!

انقطع طارق مدة من الدخول الى بيت عمته ، وحرم من رؤية حبيبته ، فاحتال بطريقة يستطيع فيها الاجتماع مع فاطمة وذلك في الليل عندما تسكن وتنقطع السابلة وتخمد الاصوات الا من نباح الكلاب ؛ وفي الوقت الذي ينام فيـــه الحاج وزوجته ؛ تنهض فاطمة وتشعل مصباح غرفتها وتعطي اشارة للواقف تحت نافذتها . فيتسلق سياج الحديقة بكل رشاقة وحذر . وهنـاك في غرفتهـا يقضي اهنأ الساعات واعذبها ، يتساقيان كؤوس الحب والهوى آمنين مطمئنين .

وكان طارق يحتاط للامر عندما يتناهى الى مسمعه سعال الحاج ونهوضه من الفراش ، فليس له إلا ان يقفز بخفة ويختبيء تحت السرير !

وفي ذات ليلة من تلك الليالي الحالمة سمع وقع اقدام قرب غرفة فاطمة ، واندفع الباب فجأة ولاح وجـه الحاج ايوب على اشعة المصباح الباهتة . وراعه عندما شاهد بنظره الكليل صورة طارق وهو في مخدع ابنته ! فصعد الدم الى رأسه وهاج وانطلق صوته عالياً يشق حجب السكون مرددا : (ايها الوغد ! يا مجرم ماذا تعمل هنا! آه ياعالم يا ناس .. دقوا عنق اللعين ابن اللعين ! والله لاهشمن رأسكما) ورفع يده بعكازته الغليظة وكاد ينزلها على رأسه ولكن طارقا تدارك الضربة وهو في غاية الحنق والغضب فرفع ساعـــة الحائط الفولاذية من دون شعور واهوى بها على رأس العجوز ! فشجه وانتثر دماغه ؛ وقضي عليه لساعته .

كان الحكم الصادر في حق طارق اربع عشرة سنة يقضيها بالاشغال الشاقة ! اما فاطمة فاستسلمت لليأس والقنوط بعد ان اضاعت اعز شيء في الوجود شبابها واباها وزوجها المنتظر !

ومضت اعوام وتعاقبت ازمان ولم تزل فاطمة تقف الساعات الطوال في نافذتها شاردة اللب منقبضة النفس ، دامعة العين ، تحدق من اعماقها في اللا نهاية !

بغداد : ضياء الشماع

البيان العدد ٥٥ التاريخ ٨ — ١١ — ٩٤٨

اعلان

نعلن بهذا وجود مناقصة سرية رقم ٦٥ – ٩٤٨ انشاء دار في ناحية عين التمر ويمكن الحصول على مجموعة استمارات شروط المناقصة من منطقة الفرات في الحلة بعد دفع ثمن المجموعة الواحدة البالغ دينارين نقدا .

تقدم العطاءات من قبل الراغبين في الاشتراك في المناقصة بغلاف مختوم مؤشر عليه (مناقصة سرية لانشاء دار في ناحية عين التمر) الى مجلس ادارة لواء كربلاء قبل الساعة ١٢ زوالية من يوم الاربعاء المصادف ٢٤ – ١١ – ٩٤٨

ترفق العطاءات بتأمينات اولية نقدية قدرها / ٤٠ دينارا والتي يمكن دفعها الى خزينـــة لواء كربلا او صندوق منطقة اشغال الفرات في الحلة على ان يرفق الوصل المعطى لقاء ذلك بمجموعة استمارات المناقصة .

كل مناقصة لا تقدم في الوقت المعين او تكون غير معززة بوصل التأمينات او شهادة الانتساب الى غرفة التجارة (اذا كان المقاول من سكنة لواء فيه غرفة تجارة) تهمل

متصرف لواء كربلا

بيـــان

فقدت مذكرة اذن القبض المرقمة ١٣ – ٤٣٨٤٨ والمؤرخة ١٧ – ٧ – ٩٤٨ المحتوية على المبلغ ٠٠ / ٣ دنانير باسم يوسف علوان الجنابي المقيدة ايرادا لحساب الامانات المتنوعة عن ضم على مزايدة بيع ثمرة نخيل بساتين الحكومة بعدد ١٧١ وتاريخ ١٧ – ٧ – ٤٨ في مالية النجف . (متصرف لواء كربلا)

أخبار الاسبوع

لجنة لجمع التبرعات العينية للاجئي فلسطين

تشكلت في النجف لجنة لغرض جمع تبرعات عينية للاجئين الفلسطينيين قوامها السيد محمد رضا السيد سلمان المحامي والرئيس متوق اسماعيل ضابط تجنيد النجف والحاج سعيد شمسه رئيس بلدية النجف والوجيه الحاج عبد الله الصراف . فحيا الله فيهم اريحيتهم ونشاطهم المشكور

على مسرح ثانوية النجف

مثلت ثانوية النجف على مسرحها في الاسبوع الماضي رواية اجتماعية عنوانها (آمال) امتازت بنبيل الهدف سواء في الموضوع او الغرض الذي مثلت من اجله ، ألا وهو جمع مبلغ لشراء سيارة لنقل طلاب الكوفة كل يوم مجانا ؛ فقد كان ولايزال ابناؤها عرضة لترك الدراسة لعجز اوليائهم عن امدادهم بنفقات الذهاب والاياب والطعام ؛ فنقدر لمدير المدرسة السيد صادق الحكيم غيرته وحبه للمصلحة العامة كما نرجو ان يكون فتح الثانوية المسائية على يده ، فيكون عهده للثانوية فاتحة خير وسلام

اعتذار

تلقت ادارة البيان كثيرا من نتاج ادباء العراق والبلدان الشقيقة ، حيث ضاق عن استيعاب كثير منه العدد الخاص بالقصة ، ولكننا سنوالي نشرها تباعا ، فمعذرة من الكتاب الكرام .

مجلة العقيدة

بوشر بطبع العدد الثاني من مجلة العقيدة الغراء ، وستخرج طافحة بالمقالات السياسية والادبية الراقية بعد ان لاقى العدد الاول منها اقبالا منقطع النظير فانتظر عددها الجديد في الاسواق

الناس

استقبلت الزميلة جريدة الناس البصرية عامها الرابع عشر بعد ان اجتازت تلك المراحل الطويلة التي قضتها في الجهاد ضد الاستعمار الغاشم ؛ فالبيان تحييها كما تحي الاستاذ الصديق عبد القادر السياب على روحه الطامحة وترجو لها التوفيق والنجاح في عامها الجديد

الاديب

ودخلت الزميلة الاديب الغراء عامها السادس ناشرة لواء الوطنية الخفاق رافعة رأسها الذي لم يطأطئ يوما ما الى مستعمر غاشم ولامن يريد الكيد بالبلاد ، فالبيان تتمنى لصاحبها الاستاذ محي الدين ابو الخطاب التوفيق والنجاح والزميلة الدوام

ذكرى أربعين

اقام الوجيه محمد الصفار حفلة بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاة والده المرحوم الحاج رضا الصفار ، وقد حضر الذكرى مختلف الوجوه والطبقات ؛ والفقيد احد الوجهاء الذين كانوا يتمتعون بثقة في مجتمعهم نغمده الله برحمته والهم آله وولده الصبر والسلوان

الى رحمة الله

لبى نداء ربه الوجيه الحاج محمد سعيد الكاظمي كاتب اوله محكمة الرفاعي وشيع جثمانه الى النجف من قبل مجموعة من وجوه اهالي الرفاعي فنعازينا الخارة لآله وذويه

الدكتور محمد صفوت

قدم النجف الدكتور محمد صفوت بعد غيبة طال امدها على اصدقائه ومقدري علمه قضاها في ربوع ايران كان فيها موضع حفاوة اصدقائه ؛ فالبيان ترحب بمقدمه وتتمنى له طيب الاقامة كما تشكره على سيرته الحميدة التي يقابل بها الفقراء والمساكين وارباب الفضيلة والعلم

الدكتور حميد شطوش

يستقبل مراجعيه في عيادته الكائنة مقابل مستوصف المعارف

الخياط الفني الحديث

محمد عن المديرية

اقصدوا محله في سوق الكبير في النجف تجدون عنده انواع الاقمشة الانكليزية باسعار لاتقبل المزاحمة وخياطة فنية للرجال والنساء

بيان

فقدت مذكرة اذن القبض المرقمة ١ - ٤٣٨٧٢ والمؤرخة ٨ - ٧ - ٤٨ المحتوية على المبلغ : ٠ / ٣٠ باسم السيد محمد رضا ثابت المقيد ايرادا بعدد يوميه ٢٧٨ وتاريخ ٨ - ٧ - ٤٨ لحساب امانات الحجاج

مدير خزينة لواء كربلا

البيان العدد ٥٥ التاريخ ٨ - ١١ - ٩٤٨

اعلان

سيجري تسجيل الدكان المرقم ١٣٦ - ٤٨ ذو تسـ ١٨١ الكائن في محلة الحويش في النجف تأييدا وانتقالا باسم ورثة العراقي محمود بن ابراهيم شربه باعتباره ملكا صرفا فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا خلال ثلاثين يوما من تاريخ اول نشرة مستصحباً مستنداته

١-١ طابو النجف

البيان العدد ٥٥ التاريخ ٨ - ١١ - ٤٨

اعلان

ان اثنان وسبعون سهما من اعتبار ستمائة سهما من الدار المرقمة ١٤٢ - ٧٦ تسـ ٣١٦ الكائنة في محلة العمارة العائدة الى العراقية انيسه بنت الشيخ موله نجف المؤمنة عند الدائن الشيخ علوان ابن الحاج حمد شمسه قد بلغت بنتيجة المزايدة ثلاثين دينارا وجرت احالتها موقتاً باسم الدائن الشيخ علوان المذكور وبما ان بدل المزايدة المذكور اعلاه هو اقل من القيمة المقدرة فعليه مددنا المزايدة ثلاثين يوما اخرى من تاريخ نشر هذا الاعلان فعلى الراغب مراجعة دائرة الطابو والمنادي غني ابوغنيم

١-١ طابو النجف

اعلان

سيجري تسجيل الدكان المرقم ٦٦ / ٤٨ ذو لـ ٩٧ الواقع في محلة الحويش في النجف مجدداً باعتبار سبعة اسهم منها ستة اسهم باسم العراقي السيد حسن وسهما واحداً باسم العراقي السيد نوري ولدي السيد محمد علي الرفيعي باعتباره ملكا صرفا فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا خلال ثلاثين يوما من تاريخ اول نشره مستصحباً مستنداته

٢-٣ طابو النجف

البيان العدد ٥٥ التاريخ ٨ — ١١ — ٩٤٨

اعلان

البيان العدد ٥٥ التاريخ ٨-١١-٩٤٨

سيجري تسجيل الاسطبل المرقم ٢٠ - ١١٨ ذات تسـ ١٤٠٤ الكائن في محلة البراق في النجف باسم مساهمي شركة تراموای النجف ـ كوفة باعتبار اثني عشر الف سهما باعتباره ملكا صرفا فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا خلال ثلاثين يوما من تاريخ اول نشره مستصحباً مستنداته .

٢-٣ طابو النجف

اعلان

البيان العدد ٥٥ التاريخ ٨-١١-٩٤٨

سيجري تسجيل مركز التراموای المرقم ١٦-١١٨ ذو تسـ ١٤٠٢ الكائن في محلة البراق بالنجف باسم مساهمي شركة تراموای النجف ـ كوفة باعتبار اثني عشر الف سهما باعتباره ملكا صرفا فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا خلال ثلاثين يوما من تاريخ اول نشره مستصحباً مستنداته .

٢-٣ طابو النجف

اعلان

البيان العدد ٥٥ التاريخ ٨-١١-٩٤٨

سيجري تسجيل المقهى المرقمة ١٨-١١٨ ذات تسـ ١٤٠٣ الكائنة في محلة البراق بالنجف باسم مساهمي شركة التراموای النجف ـ كوفة باعتبار اثني عشر الف سهما باعتبارها ملكا صرفا فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا خلال ثلاثين يوما من تاريخ اول نشره مستصحبا مستنداته .

٢-٣ طابو النجف

اعلان

البيان العدد ٥٥ التاريخ ٨-١١-٩٤٨

سيجري تسجيل الاسطبل المرقم ١-١١٧ ذو تـ ١٣٨٦ الكائن في محلة البراق بالنجف تفويضاً وتصحيحا باسم مساهمي شركة تراموای النجف ـ كوفة باعتبار اثني عشر الف سهما باعتباره ملكا صرفا فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا خلال ثلاثين يوما من تاريخ اول نشره مستصحبا مستنداته .

٢-٣ طابو النجف